جامعة بابل / كلية التربية الأساسية

قسم اللغة العربية

الفاعل في سورة الأنبياء

بحث تقدمت به الطالبة زهراء محمد حمزة إلى رئاسة قسم اللغة العربية

لنيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية

الأستاذ المشرف

الدكتور فرات عبد الكريم

١٤٤٣هـ ٢٠٢٢م

بسـم اللـــه الرحمــن الرحيـــم

﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۖ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة طه: الآية١٠٨

الإهـــــداء:

إلى عشـــاق اللغـــة العربيـــــة

أهـدي هــذا الجهـــد المتواضـــع

الشكر والتقدير:

إلى جامعة بابل

إلى أساتذتي في كلية التربية الأساسية لما بذلوه من جهد التعليم

إلى الأستاذ المشرف الدكتور فرات عبد الكريم لما أبداه من نصائح وإرشادات في سبيل نجاح هذا الجهد

إلى كل من قدم لي يد العون والنصيحة

أسأل الله تعالى لهم حسن العاقبة والتوفيق لما يحب ويرضى

فهرس المحتويات

المقدمة:..... ١
تمهيد: تعاريف الفاعل..... ٣
المبحث الأول: العامل في الفاعل ، الحكم الإعرابي له ، أقسامه ، أحكامه ٦
المطلب الأول: العامل في رفع الفاعل ، والعامل من حيث الإفراد والتثنية والجمع والتأنيث. ٦
الفرع الأول: العامل في رفع الفاعل..... ٦
الفرع الثاني: عامل الفاعل من حيث الإفراد والتثنية والجمع..... ٧
الفرع الثالث: عامل الفاعل من حيث التأنيث..... ٩
المطلب الثاني: الحكم الإعرابي للفاعل ١٠
المطلب الثالث: أقسام الفاعل ١١
المطلب الرابع : أحكام الفاعل ١٤
المبحث الثاني : التقديم والتأخير..... ١٨
المطلب الأول: وجوب تقديم الفاعل..... ١٨
المطلب الثاني: وجوب تأخير الفاعل..... ١٩
المطلب الثالث: جواز التقديم و التأخير..... ٢٠
المطلب الرابع: الخلاف بين الكوفيين والبصريين..... ٢٠
المبحث الثالث: حذف الفاعل ٢٧
المطلب الأول: وجوب حذف الفاعل..... ٢٧
المطلب الثاني: جواز حذف الفاعل..... ٢٧
المطلب الثالث: الخلاف بين النحاة في حذف الفاعل وحده دون الفعل ٢٩
الخاتمة ٣٦
أولا: النتائج..... ٣٦
ثانياً: التوصيـــات ٣٧
قائمة المصادر والمراجع..... ٣٨
القران الكريم ٣٨

المقدمة:

الحمد لله إقراراً بنعمته ، ولا إله إلّا الله إخلاصاً لوحدانيته ، وصلى الله على محمد سيد بريته ، والأصفياء من عترته. أما بعد :

تكمن أهمية البحث بأصالة اللغة العربية وسبب ديمومتها . فاللغة العربية قديمة ، وهي مهد لحضارتنا العريقة والأصيلة ، والتي وثقتها هذه اللغة في كتب التاريخ . ثمَّ إنَّ للقرآن الكريم الذي أنزل باللغة العربية وللشعر في العصر الجاهلي وما ألحق به في العصر الإسلامي قبل أن تختلط اللغة بلغات الأعاجم أثناء الفتوحات الإسلامية الدور البارز والأساس لوضع قواعد وأصول اللغة العربية من خلال الشواهد التي بنيت على أساسها هذه القواعد . ويعتبر القرآن الكريم سر الحفاظ على هذه اللغة وسر ديمومتها .

ثمَّ إنَّ للجملة في الكلام العربي عمدة وفضلة ، وأنَّ الفاعل عمدة في الجملة لابدّ منه. ولشغفي بكتاب الله وكلامه النازل بلسان عربي مبين ، وشغفي بهذه اللغة وقواعدها اخترت عنوان بحثي هذا وهو (الفاعل في سورة الأنبياء) ؛ ليكون بحثاً مختصراً يجمع بين القواعد والشواهد من سورة الأنبياء ، ولا يخلو من فائدة . واعتمدت على عدة من المصادر النحوية القديمة والحديثة ، منها:

شرح ملحة الإعراب للقاسم بن علي البصري. وشرح تسهيل الفوائد لمحمد بن عبد الله الطائي .

وشرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري. وشرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لمحمد بن يوسف المعروف بناظر الجيش. والنحو الوافي لعباس حسن. وجامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني. ومعجم النحو لعبد الغني دقر. والمعجم المفصل في النحو العربي لعزيزة فوّال. وغيرها من المصادر الحديثة. وقد استفدت من هذه المصادر بترتيب بحثي هذا بهذا الكم من المعلومات ، ولا سيما المصدر الذي اعتمدته في كثير من المباحث ألا وهو جامع الدروس العربية لمحمد الغلاييني ؛ وذلك لسهولة اسلوبه ووضوح معانيه.

وهكذا جاء هذا البحث على المنهج الجامعي ، وقد بنيته على تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة .

أمّا التمهيد، فقد تناولت فيه تعاريف الفاعل .

وأمّا المبحث الأول، فقد كان على أربعة مطالب تناولت في المطلب الأول العامل في رفع الفاعل، وبيّنت أن الفعل هو العامل في رفع الفاعل، وذكرت اسماء وصفات تعمل في الفاعل، ثم تناولت عامل الفاعل من حيث الإفراد والتثنية والجمع ، ومن حيث التأنيث. وفي المطلب الثاني تناولت الحكم الإعرابي للفاعل، وهو الرفع بالضمة لبعض الاسماء أو ضمة مقدرة لأخرى، والرفع بالحروف لبعض الاسماء. وفي المطلب الثالث تناولت أقسام الفاعل. وفي المطلب الرابع أحكام الفاعل.

وأمّا المبحث الثاني، وفيه أربعة مطالب فيما يخص التقديم والتأخير للفاعل على المفعول به، وبيّنت فيه أن الأصل تقدم الفاعل على المفعول به لكنه قد يتأخر عنه، وبيّنت ذلك في ثلاث مطالب في الأول بيّنت الحالات التي يجب أن يتقدم الفاعل على المفعول به، وفي الثاني بيّنت الحالات التي يجب أن

يتقدم فيها المفعول به ويتأخر الفاعل، وفي الثالث بيّنت الحالات التي يجوز فيها التقديم والتأخير، وتناولت الخلاف بين الكوفيين والبصريين حول تقديم الفعل على الفاعل وكان ذلك في المطلب الرابع.

وأمّا المبحث الثالث، فكان فيما يخص حذف الفاعل تناولت ذلك في ثلاثة مطالب بيّنت في الأول الحالات التي يحذف فيها الفاعل وجوباً، وفي الثاني بيّنت الحالات التي يحذف فيها الفاعل جوازاً. أمّا في المطلب الثالث، فتناولت الخلاف بين النحاة في حذف الفاعل وحده أو حذفه مع الفعل .

وفي الخاتمة تناولت النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث المختصر، ثمَّ ختمت البحث في الوصايا .

ثمَّ تكمن صعوبة البحث في اختيار المواضيع من المصادر الكثيرة المتوفرة مع كثرة هوامشها ، فللأمانة العلمية لم استطع أن أغضّ نظري عنها ، فحملت على عاتقي أن أدرجها كما جاءت في الكتاب صيانة للأمانة وحفظاً لها. ومن الله التوفيق.

تمهيد: تعاريف الفاعل

من المتعارف في البحوث أن يكون الفصل الأول للمباحث التمهيدية ، وبما إنَّ بحثي مختصر، فأكتفي بهذا التمهيد لسلسلة البحث حسب المنهج العلمي.

الفاعل (لغة واصطلاحا) :

الفاعل في اللغة من قام بالفعل. فإذا قلت (زيد قائم)، فهو في اللغة فاعل، واذا قلت (زيد ميت) ، فزيد فاعل لماذا؟ لأن الفاعل في اللغة أعم من الفاعل في الاصطلاح، فالفاعل في اللغة كل من قام بالفعل سواء كان مبتدأ او فاعلاً أو اسم كان أو اسم إن.

أما في الاصطلاح (الفاعل هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله). الاسم خرج به الفعل والحرف (المرفوع) خرج به المنصوب والمجرور فلا يكون فاعلاً (المذكور قبله فعله)

خرج به ما ذكر بعده فعله فلا يكون فاعلا.[١]

وذكر ابن عقيل الهمداني أن:

الفاعل هو الاسم المسند إليه فعله على طريقة فَعلَ أو شبهه وحكمه الرفع والمراد بالاسم ما يشمل الصريح نحو قم زيدٌ والمؤول(يعجبني أن تقوم) أي قيامك. فخرج به (المسند إليه فعله) ما أسند إليه غيره نحو: (زيد أخوك) أو جملة نحو: (زيد قام أبوه)، أو (زيد قام)، أو ما هو في قوة الجملة نحو: (زيد قائم غلامه)، أو (زيد قائم) أي هو. وخرج بقولنا (على طريقة فعل) ما أسند اليه فعل على طريقة فُعِلَ وهو النائب عن الفاعل نحو (ضرب زيد) والمراد بشبه الفعل المذكور اسم الفاعل نحو (أقائم الزيدان)، والصفة المشبهة نحو: (زيد حسن وجهه)، والمصدر نحو: (عجبت من ضرب زيد)، وأفعل التفضيل نحو: (مررت بالأفضل أبوه)، فأبوه مرفوع بالأفضل. [٢]

ومنهم من عرف الفاعل:

هو اسم[٣]، أو ما في تأويله ، أسند إليه فعل تام[٤]، أو ما في تأويله[٥]، مقدم عليه[٦] أصلي المحل[٧] والصيغة.

([1]) العثيمين، محمد بن صالح، شرح الأجرومية ، ط١ ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ١٤٢٦هج/ ٢٠٠٥م ، ص ٢٢٣.
([2]) ابن عقيل،بهاء الدين عبد الله الهمداني المصري ، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت- لبنان ، المكتبة العصرية ، ١٤٢٨هج/٢٠٠٧م ، ص٤٦٢- ٤٦٤.
([3]) صريح ظاهر، أو مضمر بارز أو مستتر.
([4]) متصرف أو جامد.
([5]) ليخرج نحو «محمد قام ».
([6]) ليخرج «فاهم علي» فإن المسند و هو فاهم أصله التأخير.
([7]) ليخرج الفعل المبني للمجهول.

فالاسم نحو ﴿تبارَكَ اللَّهُ﴾* و «تباركت يا الله» و مثله «أقوم» و «قم» إلّا أن الاسم ضمير مستتر، و المؤوّل به نحو ﴿أَ وَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا﴾ [1]، ﴿أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [2] و الفعل كما مثل، و لا فرق بين المتصرّف ك «أتى» و الجامد ك «نعم»، و المؤوّل به ما يعمل عمله و يشمل الصفة[3] و المصدر و اسم الفعل و الظرف و شبهه نحو ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ﴾[4] و «أحمد مستنير قلبه» و «هيهات العقيق».[5]

وعرف فؤاد نعمة الفاعل :

اسم مرفوع يقع بعد فعل مبنى للمعلوم و يدل على من فعل الفعل أو اتصف به.

مثل: قام الرجل (الرجل: فاعل مرفوع بالضمة).

ترافع المحاميان (المحاميان: فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى).

قاتل المناضلون (المناضلون: فاعل مرفوع بالواو).

تقرر اعلان نتيجة الامتحان (اعلان: فاعل مرفوع بالضمة).[6]

الفاعل عند النحويين: أمّا

هو كل اسم تقدمه فعل مقرر على صيغته وجعل الفعل حديثاً عنه سواء فعله على الحقيقة، كقولك: (قام زيد وقعد عمرو)، وأفعله مجازاً، كقولك: (نبت الزرع، واشتد الحر)، ولم يفعل شيئاً، كقولك: (ما قام زيد ولا خرج عمرو) وإنما شرط في الفعل أن يكون مقرراً على صيغته، وهو معنى قولنا في الملحة. سالم البناء ليفصل بينه وبين مالم يسم فاعله.[7]

([1]) سورة العنكبوت: ٥١.
([2]) سورة الحديد: ١٦.
([3]) و الصفة: تشمل اسم الفاعل، و أمثلة المبالغة، و الصفة المشبهة، و اسم التفضيل.
([4]) سورة النحل، ٦٩.
([5]) دقر، عبد الغني ، معجم النحو، دمشق - سوريا، مطبعة محمد هاشم الكتبي، ص٢٥٩.
([6]) نعمة، فؤاد، ملخص قواعد اللغة العربية، قم- إيران، الحبل المتين، ١٤٢٣هـ ق، ج١، ص٤٣.
([7]) الحريري، القاسم بن علي بن محمد البصري. شرح ملحة الاعراب. تح / بركات يوسف هبود. ط ١ بيروت ، المكتبة العصرية ، ١٤١٨هج/١٩٩٧م ، ص١٥١.

المبحث الأول:

العامل في الفاعل ، الحكم الإعرابي له ، أقسامه ، أحكامه

المطلب الأول:

العامل في رفع الفاعل ، والعامل من حيث الإفراد والتثنية والجمع والتأنيث

الفرع الأول: العامل في رفع الفاعل

الفرع الثاني: عامل الفاعل من حيث الإفراد والتثنية والجمع

الفرع الثالث: عامل الفاعل من حيث التأنيث

المطلب الثاني:

الحكم الإعرابي للفاعل

علامات إعراب الفاعل

أولا: رفع الفاعل بالضمة

أ- رفع الاسم الظاهر بالضمة الظاهرة

ب- رفع الاسم الظاهر بالضمة المقدرة

ثانياً: رفع الفاعل الاسم الظاهر بالحروف

المطلب الثالث:

أقسام الفاعل

المطلب الرابع:

أحكام الفاعل

المبحث الأول: العامل في الفاعل ، الحكم الإعرابي له ، أقسامه ، أحكامه

في هذا المبحث سأتناول أربعة مطالب: (الأول) العامل في رفع الفاعل. (الثاني) الحكم الإعرابي للفاعل. (الثالث) أقسام الفاعل. (الرابع) أحكام الفاعل.

المطلب الأول: العامل في رفع الفاعل ، والعامل من حيث الإفراد والتثنية والجمع والتأنيث.

قسمت هذا المطلب إلى ثلاثة فروع: (الأول) العامل في رفع الفاعل، والاسماء والصفات التي تعمل في الفاعل. (الثاني) عامل الفاعل من حيث الإفراد والتثنية والجمع. (الثالث) عامل الفاعل من حيث التأنيث.

الفرع الأول: العامل في رفع الفاعل

الفعل هو العامل في الفاعل، فعامله إذن عامل لفظي على عكس المبتدأ فعامله عامل معنوي أو غير لفظي، هناك كلمات أخرى تعمل في الفاعل، هي:

١- اسم الفعل، مثل:

صه ، هيهات ، أوّه.

صه: اسم فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

هيهات النجاح مع الإهمال.

هيهات: اسم فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

النجاح: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

أوّه.

أوّه: اسم فعل مضارع مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا.

﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[1]

: ٢- اسم الفاعل، مثل

هذا رجل مجدّ ابنه.

([1]) سورة الأنبياء: ٦٧.

ابنه: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. (و العامل فيه هو اسم الفاعل مجد)[1].

﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾[2]

٣- صيغ المبالغة، مثل:هذا رجل كريم خلقه.

خلقه: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة (و العامل فيه صيغة المبالغة: كريم).

٤- الصفة المشبهة، مثل

هذا طالب حسن عمله.

عمله: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. (و العامل فيه الصفة المشبهة: حسن).

﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [3].

٥- الأسماء الجامدة التي تؤول بمشتق مثل الأعداد في قوله

هذا رجل عشرة أبناؤه.

أبناؤه: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. ﴿و العامل فيه كلمة عشرة، و تقدير الجملة: هذا رجل بالغ أبناؤه عشرة﴾[4].

الفرع الثاني: عامل الفاعل من حيث الإفراد والتثنية والجمع

عامل الفاعل قد يكون فعلا وقد يكون اسما شبيها بالفعل -كاسم الفاعل مثلا- والدلالة على التثنية في الفعل تكون بإلحاق ألف الاثنين به، والدلالة على الجمع تكون بإلحاق علامة الجمع به، أما الشبيه بالفعل فيكون بتثنيته أو جمعه.

إذا علم ذلك، فإن الأصل في اللغة المشتركة أن تبقي العامل مفردًا دائمًا فلا يثنى ولا يجمع سواء كان الفاعل مفردا أم مثنى أم مجموعا، وهكذا وردت النصوص اللغوية التي يعتد بها شعرا ونثرا.

لاحظ الأمثلة التالية:

قدّم العلم أجلَّ الخدمات لمدنيّة عصرنا. "العامل مفرد، الفاعل مفرد".

وأدَّى العلماءُ دورهم في خدمة الإنسانية. "العامل مفرد، الفاعل جمع".

وتتسابق الدولتان الكبريان في العالم لاحتواء العلماء. "العامل مفرد، الفاعل مثنى".

([1]) الراجحي، عبدة ، التطبيق النحوي ، ط٢ ، الاسكندرية – مصر ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨م ، ص١٧٧.
([2]) سورة الأنبياء: ٣.
([3]) سورة الأنبياء: ٦٩.
([4]) الراجحي ، عبدة ، التطبيق النحوي ، ط٢ ، الاسكندرية – مصر ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٩م ، ص١٧٧-١٧٨.

لكن، يبدو أن الخطأ في منهج جمع اللغة حيث أخذت عن قبائل متعددة قد كان له أثر في الاستدراك على هذه الفكرة السابقة.

قال ابن هشام: وحكى البصريون عن "طَيِّء" وبعضهم عن "أزْد شنوءة" نحو "ضربوني قومُك وضربْنَنِي نسوتُك وضرباني أخواك" ا. هـ [1].

ومعنى ذلك أن بعض قبائل العرب تلحق علامات التثنية والجمع بعامل الفاعل المثنى أو المجموع، وتروى لذلك الشواهد التالية:

-: قول عبد الله بن قيس الرقيات

تولّى قتال المارِقين بنفسه ... وقد أسْلَمَاهُ مبْعَدٌ وحَمِيم[2]

قول العتبي :

رأيْنَ الغَواني الشّيْبَ لاحَ بعارِضي ... فأعرضْنَ عني بالخدود النّواظِرِ[3]

هذا وقد حمل على هذه اللغة قول الرسول: "يَتَعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار" [4] حيث ألحقت علامة الجمع بالفعل "يتعاقبون".

كما حمل عليها أيضا قول الرسول في حديثه مع "ورقة بن نوفل" إذ قال له: "وسيخرجُك قومُك"[5]، فقال عليه السلام: "أَوَمُخْرِجِيّ هم" بتشديد الياء، وأصلها "مُخْرِجُويَ" بإلحاق علامة الجمع.

والحق أن هذين الحديثين كثر حولهما حديث الناس في التأويل والتخريج، وأحسن ما يختار من ذلك ما يلي:

أن الحديث الأول روي ناقصا، وأصله: "إن لله ملائكةً يتعاقبون فيكم، ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار"، ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

وأن الحديث الثاني -فيما أظن- روايته الصحيحة: "أَوَ مُخرجي هم" دون تشديد الياء، وعلى ذلك لا شاهد فيه.

وتطلق كتب النحو على هذه اللغة "لغة أكلوني البراغيث" وسماها ابن مالك لغة: "يتعاقبون فيكم ملائكة" إشارة للحديث السابق.

([1]) عيد ، محمد ، النحو المصفى ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة الشباب ، ص٤٠٠.

([2]) المارقين: الخارجين عن الدين ، مبعد وحميم: أجنبي وصديق ، والبيت من قصيدة في رثاء مصعب بن الزبير.
الشاهد: في قوله "أسلماه مبعد وحميم" حيث ألحق علامة التثنية بالفعل "أسلماه" ؛ لأن الفاعل اثنان "مبعد وحميم" وهذا على لغة بعض العرب.

([3]) الشاهد: "رأين الغواني" حيث ألحق علامة الجمع المؤنث بالفعل "رأين" ؛ لأن الفاعل جمع وهو "الغواني" وهذا على لغة بعض العرب.

([4]) أنظر صحيح مسلم ج١ ص٤٢٩.

([5]) أنظر صحيح مسلم ج١ ص١٤٢.

والذي أراه أن هذه اللغة رديئة، بدليل أنه لا يستعملها في وقتنا الحاضر إلا الصبيان الصغار الذين لم يتمرسوا بالفصاحة، وكذلك عوام الناس في اللهجة الدارجة، حيث يقول الصغار في موضوعات الإنشاء "انصرفوا الطلبة" ويقول العوامّ "صحُوا الأطفال"[1].

الفرع الثالث: عامل الفاعل من حيث التأنيث

إنه إذا كان مؤنثا لحق عامله تاء التأنيث الساكنة إن كان فعلا ماضيا، أو المتحركة إن كان وصفا؛ فتقول: «قامت هند»، و «زيد قائمة أمّه».

ثم تارة يكون إلحاق التاء جائزا، و تارة يكون واجبا.

فالجائز في أربع مسائل، إحداها: أن يكون المؤنث اسما ظاهرا مجازيّ التأنيث، و نعني به ما لا فرج له، تقول: طلعت الشّمس، و طلع الشّمس، و الأول أرجح، و الثانية: أن يكون المؤنث [اسما ظاهرا] حقيقيّ التأنيث، و هو منفصل من العامل بغير إلا، و ذلك كقولك:

«حضرت القاضي امرأة» و يجوز: «حضر القاضي امرأة» و الأول أفصح، و الثالثة: أن يكون العامل نعم أو بئس، نحو: «نعمت المرأة هند» و «نعم المرأة هند»، و الرابعة: أن يكون الفاعل جمعا، نحو: «جاء الزّيود» و «جاءت الزّيود» و «جاءت الهنود» و «جاء الهنود»؛ فمن أنّث فعلى معنى الجماعة، و من ذكّر فعلى معنى الجمع، و يستثنى من ذلك جمعا التصحيح، فإنه يحكم لهما بحكم مفرديهما؛ فتقول: «جاءت الهندات» بالتاء لا غير، كما تفعل في «جاءت هند» و «قام الزّيدون» بترك التاء لا غير؛ كما تفعل في «قام زيد».

و الواجب فيما عدا ذلك، و هو مسألتان:

إحداهما: المؤنث الحقيقيّ التأنيث الذي ليس مفصولا و لا واقعا بعد نعم أو بئس، نحو: ﴿إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ﴾[2].

الثانية: أن يكون ضميرا متصلا، كقولك «الشّمس طلعت».

و كان الظاهر أن يجوز في نحو: «ما قام إلا هند» الوجهان، و يترجح التأنيث، كما في قولك «حضر القاضي امرأة» و لكنهم أوجبوا فيه ترك التاء في النثر لأن ما بعد «إلا» ليس الفاعل في الحقيقة، و إنما هو بدل من فاعل مقدّر قبل إلا[3] ، و ذلك المقدر هو المستثنى منه، و هو مذكّر، فلذلك ذكّر العامل، و التقدير: ما قام أحد إلا هند.))[1].

([1]) عيد ، محمد ، النحو المصفى ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة الشباب ، ص٤٠١-٤٠٢.

([2]) سورة آل عمران: ٣٥.

([3]) هذا البدل من نوع بدل البعض من الكل، ألا ترى أن هندا فرد مما يصلح له لفظ أحد، و أنت لو تدبرت لم تجد مع هند ضميرا يعود إلى أحد، كما أنك تجد أن« أحدا» قد انتفى عنه القيام، في حين أن القيام ثابت لهند، لأن ما بعد إلا يخالف ما قبلها في النفي و الإثبات، و نحن نعلم أن بدل البعض من الكل يجب أن يضاف إلى ضمير يعود إلى المبدل منه، كما يجب أن يكون مثل المبدل منه في ثبوت الحكم أو نفيه؛ فيسأل هنا عن السر في مخالفة البدل في الأمرين، و الجواب عن ذلك أن نقول: إن هذه الصورة من الكلام لم يلتزم فيها

المطلب الثاني: الحكم الإعرابي للفاعل

إنّ الحكم الإعرابي للفاعل (الرفع)

قال الحريري البصري: إنما اختير للفاعل الرفع وللمفعول به النصب؛ لأنّ الضمة ثقيلة والفتحة خفيفة والفعل لا يرفع به إلّا فاعل واحد، وينصب به عدة مفاعيل، كالمصدر، والظرفين، فجعل الرفع المستقل ما قل والفتح المستحق إعراب ما كثر في مثل ضرب زيد عمرو [٢]. [وكما في قوله تعالى: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [٣]].

علامات إعراب الفاعل:

أولا: رفع الفاعل بالضمة

يرفع الفاعل الاسم الظاهر بضمة ظاهرة إذا كان منتهياً بحرف صحيح، وكما يلي:

أ- رفع الاسم الظاهر بالضمة الظاهرة

يرفع الاسم الظاهر بالضمة الظاهرة إذا كان:

١- اسما مفرداً: مذكراً كان ، أو مؤنثاً[٤]. [للمذكر، كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾[٥]]

٢- جمع تكسير: مذكرا، أو مؤنثا. قام الرجالُ، وتقوم الرجالُ. [وكما في قوله تعالى: ﴿... إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ . لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ...﴾[٦].]

٣- أو جمع مؤنث سالم. قامت الهنداتُ، وتقوم الهنداتُ.

وهذه الضمة قد تكون ظاهرة إذا كان الفاعل الاسم الظاهر منتهياً بحرف صحيح ولم يتصل بياء المتكلم، وقد تكون هذه الضمة مقدّرة[٧].

ب- رفع الاسم الظاهر بالضمة المقدرة

١- الاسم المختوم بألف لازمة مفتوح ما قبلها، وهو الذي يطلق عليه النحاة الاسم المقصور.

أحد هذين الأمرين؛ لأن الاستثناء المتصل من طبعه يفيد أن المستثنى جزء من المستثنى منه، إذ لو لا ذلك لما صح الاستثناء؛ فهو إذن في غير حاجة إلى الضمير، فإن ما يفيده الضمير قد أفاده الكلام.

([1]) ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن يوسف ، شرح قطر الندى و بل الصدى ، قم – ايران ، ذوي القربى ، ص٢٠٦-٢٠٧.

([2]) الحريري ، القاسم ابن علي بن محمد البصري، شرح ملحة الاعراب. تح / بركات يوسف هبود، ط ١، بيروت- لبنان، المكتبة العصرية ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م ، ص١٥١.

([3]) سورة الأنبياء: ١٠٣.

([4]) العثيمين، محمد بن صالح ، شرح الأجرومية ، ط١ ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ١٤٢٦هج/ ٢٠٠٥م ، ص ٢٢٤.

([5]) سورة الأنبياء: ٢٦.

([6]) سورة الأنبياء: ٢، ٣.

([7]) العثيمين، محمد بن صالح ، شرح الأجرومية ، ط١ ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ١٤٢٦هج/ ٢٠٠٥م ، ص ٢٢٤.

[﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [1].]

٢- الاسم المختوم بياء لازمة مكسور ما قبلها، وهو الاسم الذي يطلق عليه النحاة الاسم المنقوص .

٣- الاسم المضاف إلى ياء المتكلم. قام غلامي، و يقوم غلامي. [﴿أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[2].]

ثانياً: رفع الفاعل الاسم الظاهر بالحروف

١- الواو إذا كان اسماً من الاسماء الخمسة، نحو: الكلمات (أخوهم ، أبوهم ، ذو،...).

٢- أو جمع مذكر سالم أو ملحقاً به. نحو: جاء الزيدون.

٣- الألف إذا كان مثنى. نحو قوله تعالى: [﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾[3].]

المطلب الثالث: أقسام الفاعل

اختلفت الطرق في توضيح أقسام الفاعل وكل حسب طريقته ومن هذه الطرق:

قال الأنطاكي في كتابه المحيط:

١- يأتي الفاعل على شكل اسم صريح ،نحو : ذهب خالد . [وكما في قوله تعالى:﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾[4]].

٢- يأتي الفاعل على شكل ضمير بارز، نحو : جئت. [وكما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ﴾ [5]].

٣-يأتي الفاعل على شكل ضمير مستتر، نحو : أعود . فالفاعل تقديره (أنا). [وكما في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ﴾ [6]].

٤- يأتي الفاعل على شكل مصدر مؤول ، نحو : يسرني أن تنجح . التقدير : يسرني نجاحك[7] .

وبطريقة أخرى ذكر فؤاد نعمة الأقسام، فقال: الفاعل يكون:

(أ) إما اسماً معرباً ، كما في الأمثلة التي ذكرناها سابقا {في التعريف}.

([1]) سورة الأنبياء: ١٠١.
([2]) سورة الأنبياء: ١٠٥.
([3]) سورة الأنبياء: ٧٨.
([4]) سورة الأنبياء: ٩٧.
([5]) سورة الأنبياء: ٦٥.
([6]) سورة الأنبياء: ٤٥.
([7]) الأنطاكي، محمد، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ط٤، بيروت- لبنان، دار الشرق العربي، ج١، ص٣٤٥-٣٤٦.

(ب) أو اسماً مبنياً (ضميراً ظاهراً أو مستتراً أو اسمَ إشارةٍ أو اسماً موصولاً...). مثل: جلست (التاء: ضمير مبنى في محل رفع فاعل).

الرجل حضر (الرجل: مبتدأ مرفوع بالضمة- حضر: فعل ماض و الفاعل ضمير مستتر تقديره هو و الجملة خبر المبتدأ).

نجح هذا الطالب (هذا: اسم إشارة مبنى في محل رفع فاعل).

جاء الذى كتب (الذي: اسم موصول مبنى في محل رفع فاعل). [وكما في قوله تعالى: ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [1]].

(ج) أو مصدراً مؤولاً من «أن و الفعل» أو من «أنّ و اسمها و خبرها

مثل: ينبغي أن تفوز (أي ينبغي فوزك)- المصدر المؤول من أن و الفعل أي (فوزك) فاعل للفعل ينبغي.

سرّني أنك نجحت (أي سرّني نجاحك) المصدر المؤول من أنّ و اسمها و خبرها (أي نجاحك) فاعل لسرني. [2].

وفصّل صاحب كتاب جامع الدروس العربية أقسام الفاعل بالتفصيل الآتي:

((الفاعلُ ثلاثةُ أنواع صريحٌ وضميرٌ ومؤوَّلٌ

فالصريح. مثلُ "فاز الحقُّ". [﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[3]].

والضميرُ، إما متصلٌ كالتاء من (قمتَ) [كما في قوله تعالى: ﴿...أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾[4]] والواو من (قاموا) [كما في قوله تعالى:﴿قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَانصُرُوٓاْ آلِهَتَكُمْ﴾[5]] والألف من (قاما) والياء من (تقومينَ) ، وإما منفصلٌ كأنا ونحن من قولك (ما قام إلا أنا، وإنما قام نحنُ) وإما مستترٌ نحو (أقومُ، وتقومُ، ونقومُ، وسعيدٌ يقوم، وسعادُ تقوم). [وكما في قوله تعالى: ﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي﴾[6] ،الفاعل: "أنا" ضمير مستتر، ﴿بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ﴾[7]، الفاعل: "هي" ضمير مستتر، ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء﴾[8]، الفاعل: "نحن" ضمير مستتر ، ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ﴾[9]].

([1]) سورة الأنبياء: ٣٩.
([2]) نعمة ، فؤاد ، ملخص قواعد اللغة العربية، قم- إيران، الحبل المتين ، ١٤٢٣هـ ق، ج١، ص٤٣-٤٤.
([3]) سورة الأنبياء: ١٠٣.
([4]) سورة الأنبياء: ٦٢.
([5]) سورة الأنبياء: ٦٨.
([6]) سورة الأنبياء: ٣٧.
([7]) سورة الأنبياء، ٤٠.
([8]) سورة الأنبياء: ١٠٤.
([9]) سورة الأنبياء: ٢٩.

والمستترُ على ضربين مستتر جوازاً. ويكون في الماضي والمضارع المسنَدَينِ الى الواحد الغائب والواحدة الغائبة، [كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[1] ،الفاعل: "أنا" ضمير مستتر جوازاً] ، ومستتر وجوباً. ويكون في المضارع والأمر المسنَدَينِ الى الواحد المخاطب، وفي المضارع المسنَد الى المتكلم، مفرداً او جمعاً [كما في قوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ﴾[2]] ، وفي اسم الفعل المسنَد الى متكلم كأفٍّ أو مخاطب

"كصهْ" وفي فعل التعجب، الذي على وزن (ما أفعلَ) نحو ما أحسنَ العلمَ. وفي أفعال الاستثناء كخلا وعدا وحاشا، ونحو "جاء القومُ ما خلا سعيدا".

والضمير المستتر في أفعال الاستثناء يعود الى البعض المفهوم من الكلام. فتقدير قولك جاء القوم ما خلا سعيداً "جاءوا ما خلا البعض سعيداً". و "ما" إما مصدريةٍ ظرفيةٍ، وما بعدها في تأويل مصدر مضاف الى الوقت المفهوم منها. والتقدير "جاؤوا زمن خلوهم من سعيد" والتقدير "جاؤوا خالين من سعيد.

والفاعلُ المؤوَّلُ هو أن يأتيَ الفعلُ، ويكونَ فاعلُهُ مصدراً مفهوماً من الفعل بعدَهُ، نحو "يَحسُنُ أن تجتهد".

فالفاعل هنا هو المصدر المفهوم من تجتهد. ولما كان الفعل الذي بعد "أن" في تأويل المصدر الذي هو الفاعل، سمي الفعل مؤولاً.

ويتأوَّلُ الفعلُ بالمصدر بعدَ خمسةِ أحرف، وهي "أنَ وإنَّ وكي وما ولو المصدريتينِ".

فالأوَّل مثل "يُعجبني أن تجتهدَ"، والتقديرُ "يُعجبني اجتهادك".

والثاني مثل "بلغني أنك فاضلٌ"، والتقديرُ "بلغني فضلُك".

والرابع مثل "جئت لكي أتعلّمَ" والتقديرُ "جئتُ للتعلُّم". و "كي" لا يتأوَّلُ الفعل بعدها إلا بمصدرٍ مجرورٍ باللام.

والخامس مثل "وَدِدتُ لو تجتهد"، والتقدير "وَدِدتُ اجتهادَك". "ولو" لا يتأولُ الفعلُ بعدَها إلا بالمفعول، كما رأيت.

والثلاثةُ الأولُ يتأوَّلُ الفعلُ بعدها بالمرفوع والمنصوب والمجرور.

والجملة المؤلفة من الفاعل ومرفوعه تُدعى جملةً فعليّة.)) [3].

([1]) سورة الأنبياء: ٤.

([2]) سورة الأنبياء: ١٨.

([3]) الغلاييني، مصطفى ، جامع الدروس العربية ، ط١ ، طهران ، دار الكوخ للطباعة والنشر ، ١٤٢٥هج/٢٠٠٤م ، ص٣٤٢-٣٤٣.

المطلب الرابع : أحكام الفاعل

قال مصطفى الغلاييني : ((للفاعل سبعةُ أحكامٍ:

١- وجوبُ رفعه. وقد يُجَرُّ لفظاً بإضافته إلى المصدر، نحو "إكرام المرءِ أباهُ فرضٌ عليه"[١]، أو إلى اسم المصدر، نحو "سَلمْ على الفقيرِ سلامَكَ[٢] على الغني"، وكحديثِ "من قُبلة الرجلِ امرأتَهُ الوُضوءُ"[٣]. او بالباءِ، او من، او اللاّمِ الزَّائداتِ. نحو: "ما جاءَنا من أحدٍ[٤]، وكفى بالله شهيدا[٥]، وهَيهات هيهاتَ لما توعَدون[٦]". [وكما في قوله تعالى: ﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ﴾[٧]].

٢- وجوبُ وقوعهِ بعدَ المُسندِ، فإن تقدَّمَ ما هو فاعلٌ في المعنى كان الفاعلُ ضميراً مستتراً يعود إليه، نحو "عليٌّ قامَ".

(والمقدم إما مبتدأ كما في المثال، والجملة بعده خبره، وإما مفعول لما قبله نحو "رأيت علياً يفعل الخير" وإما فاعل لفعل محذوف، نحو ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾[٨] ، فأحد فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور.

٣- أنَّه لا بُدَّ منه في الكلام. فإن ظهرَ في اللفظ فذاك. وإلاّ فهو ضمير راجعٌ إما لمذكور، نحو "المجتهدُ ينجحُ" أو لما دل عليه الفعلُ، كحديثِ "لا يزني الزاني حينَ يزني وهو مؤمنٌ. ولا يشربُ

الخمرةَ حين يشربُها وهو مؤمن"[٩]. او لما دلَّ عليه الكلامُ، كقولك في جواب هل جاءَ سليمٌ؟ "نَعَمْ جاءَ"[١٠]. أو لما دلَّ عليه المقامُ، نحو ﴿كلاّ إذا بَلغت التراقيَ﴾[١١] ، وقول الشاعر [من الطويل]

إذا ما أَعرْنا سَيِّداً من قَبيلةٍ ... ذُرا مِنْبرٍ صَلى عَلينا وسَلَّما

إذا ما غَضِبْنا غَضْبةً مُضَرِيَّةً ... هَتكنا حِجابَ الشَّمْس، أو قَطَرَتْ دَما[١٢]

أو لما دَلَّت عليه الحالُ المُشاهَدةُ، نحو "إن كانَ غداً فأتني"[١٣]. وقول الشاعر [من الطويل]

---

(1) إكرام: مضاف، والمرء: مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى فاعله: مجرور لفظا بالإضافة مرفوع حكما لأنه فاعل المصدر.
(2) سلام: مضاف، والكاف: مضاف إليه، من إضافة اسم المصدر إلى فاعله. ولها محلان من الإعراب: قريب، وهو الجر بالإضافة ، وبعيد ، وهو الرفع على أنها فاعل.
(3) قبلة: مضاف، والرجل: مضاف إليه، من إضافة اسم المصدر إلى فاعله، وامرأته مفعوله.
(4) والأصل: ما جاءنا أحد، فأحد فاعل جاء، فهو مجرور لفظا بالباء الزائد.
(5) والأصل: وكفى الله شهيدا.
(6) والأصل: هيهات ما توعدون: أي بعد. فاللام: حرف جر زائد، وما: اسم موصول فاعل لاسم الفعل وهو هيهات، ومحله القريب الجر باللام الزائدة، ومحله البعيد الرفع على أنه فاعل هيهات. وهيهات الأخرى توكيد هيهات الأولى.
(7) سورة الأنبياء: ٦.
(8) سورة التوبة: ٦.
(9) أي: ولا يشرب هو، أي الشارب. ففاعل يشرب ضمير مستتر تقديره هو يعود على اسم الفاعل المفهوم من يشرب.
(10) أي: نعم جاء هو، أي سليم، فالفاعل ضمير مستتر يعود على سليم الذي دل عليه كلام العرب.
(11) سورة القيامة:٢٦. الضمير في بلغت يعود على الروح المعلومة في المقام.
(12) التقدير: قطرت هي، أي السيوف المعلومة من المقام.
(13) أي إن كان ما نحن عليه الآن من سلامة وإمكان اللقاء غدا فأتني، فاسم كان ضمير مستتر يعود إلى ما دلت عليه الحال المشاهدة. وحكم اسم كان كحكم الفاعل كما ستعلم.

إذا كان لا يُرضيكَ حتى تَرُدَّني ... إلى قَطَرِيٍّ، لا إخالُكَ راضيا[1].

٤- ٤- أنَّه يكون في الكلام وفعلهُ محذوف لقرينة دالة عليه كأن يُجابَ به نفيٌ، نحو (بلى سعيدٌ)[2] في جواب من قال (ما جاء أحدٌ) ، ومنه قولُ الشاعر [من الطويل]

تَجلَّدْتُ، حتى قيلَ لم يَعْرُ قلبَهُ ... من الوجْدِ شيءٌ، قُلْتُ بلْ أعظمُ الْوَجْدِ[3] .

أو استفهامٌ، نقول (مَنْ سافرَ؟) فيقال "سعيدٌ"، وتقول (هل جاءك أحدٌ؟) ، فيقال (نعمْ خليلٌ) ، قال تعالى ﴿لَئِن سألتَهم من خلقَهم؟ ليقولَنَّ الله﴾ [4] . وقد يكون الاستفهام مقدراً ، كقوله تعالى ﴿يسبِّح له فيها بالغُدُوَّ والآصال، رجالٌ لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكر الله﴾[5] ، في قراءة من قرأ (يُسبَّح) مجهولاً، ومنه قول الشاعر [من الطويل]

ليُبْكَ يَزيدُ، ضارعٌ لِخصُومَةٍ[6] ... ومختَبِطٌ مما تُطيحُ الطَّوائحُ

ومما جاء فيه حذفُ الفعل، مع بقاءِ فاعله، كل اسمٍ مرفوعٍ بعد أداةٍ خاصةٍ بالفعل، والحذفُ في ذلك واجبٌ، نحو {وإن أحد من المشركين استجارك، فأجِرهُ حتّى يسمع كلامَ الله، ثم أبلغْه مأمنَه} ونحو {إذا السماءُ انشقَّت} ، ومنه المثلثُ (لوْ ذاتُ سِوارٍ لطمتني) ، وقول امرئ القيس [من الطويل]

إذا المرءُ لم يخزُن عليْه لسانهُ ... فَلَيْسَ عل شَيءٍ سِواهُ بخزَّانِ

وقول السموأل [من الطويل]

إذا المرءُ لم يدْنَس من اللؤْمِ عرضُهُ ... فكلُّ رِداءٍ يَرتَديهِ جَميلُ

فكل من "أحد والسماءِ وذات والمرء" فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده.

٥- أنَّ الفعلَ يجبُ أن يبقى معه بصيغة الواحد، وإن كان مثنًّى أو مجموعاً، فكما تقولُ "اجتهد التلميذُ"، فكذلك تقول "اجتهدَ التلميذان، واجتهد التلاميذُ" إلا على لغةٍ ضعيفة لبعض العرب، فيطابق فيها الفعل الفاعِلَ. فيقال على هذه اللغة أكرماني صاحباك، وأكرموني أصحابك، ومنه قول الشاعر (من مجزوء الكامل)

نُتِجَ الربيعُ مَحاسِناً ... أَلقَحنها غُرُّ السَّحائِبْ

([1]) أي إذا كان ما تشاهده مني لا يرضيك. فاسم كان ضمير يعود إلى ما دلت عليه الحال، وفاعل يرضيك كذلك، وجملة يرضيك خبر كان. وقطري: بفتح القاف والطاء رجل كان من رؤساء الخوارج خرج في زمن مصعب بن الزبير لما ولي منصب العراق نيابة عن أخيه عبد الله بن الزبير، فبقي قطري عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة حتى كان أيام الحجاج بن يوسف الثقفي، فكان يسيّر إليه الجيوش جيشا بعد جيش وهو يظهر عليهم، حتى توجه إليه سفيان بن الأبرد الكلبي، فظهر عليه سفيان، وقتله سنة ثمان وسبعين من الهجرة وكان المباشر لقتله سودة بن أبجر الدارمي، وقيل غير ذلك.

([2]) أي: بلى جاء سعيد.

([3]) بلى عراه أعظم الوجد.

([4]) سورة الزخرف:٨٧. أي: خلقنا الله.

([5]) سورة النور: ٣٦- ٣٧. ومن قرأ يسبح له معلوما فرجال فاعل.

([6]) أي: يبكيه ضارع . تقدير الاستفهام:" من يبكيه؟" فقيل: ضارع أي: ذليل. والمختبط: من يسأل المعروف من غير سابق معرفة ولا وسيلة. يقال: اختبطه إذا سأله من غير أن يقدم بين يديه وسيلة أو وساطة. وتطيح: تهلك. والطوائح: المهلكات. والمعنى: لبيك يزيد رجلان: مظلوم وطالب حاجة أو معروف.

وقول الآخر[من الطويل]

تَولّى قِتال المارقينَ بنفسِه ... وقد أَسلماهُ مُبْعِدٌ وحَميمُ

وما ورد من ذلك في فصيح الكلام، فيُعربُ الظاهرُ بدلاً من المُضمَرِ، وعليه قوله تعالى ﴿وأسرُّوا النّجوى، الذين ظلموا﴾ [1] . أو يعرَب الظاهرُ مبتدأ، والجملة قبله خبرٌ مقدّمٌ. أو يُعرَبُ فاعلاً لفعل محذوف. فكأنه قيل - بعد قوله "وأسرُّوا النّجوى" - من أسرَّها؟ فيقال أسرَّها الذين ظلموا. وهو الحقُّ[٢]. وأما على تلك اللغة فيُعربُ الظاهر فاعلاً، وتكون الالفُ والواو والنون أحرفاً للدلالة على التثنية أو الجمع، فلا محلّ لها من الاعرابِ، فحكمها حُكمُ تاء التأنيث مع الفعل المؤنث

الحقُّ. وأما على تلك اللغة فيُعربُ الظاهر فاعلاً، وتكون الالفُ والواو والنون أحرفاً للدلالة على التثنية أو الجمع، فلا محلّ لها من الاعرابِ، فحكمها حُكمُ تاء التأنيث مع الفعل المؤنث.

٦- أنَّ الاصلَ اتصالُ الفاعل بفعله، ثم يأتي بعده المفعول. وقد يُعكسُ الامر، فيتقدَّم المفعولُ، ويتأخرُ الفاعلُ، نحو "أكرمَ المجتهدَ أستاذُهُ".

٧- أنه إذا كان مؤنثاً أُنِّث فعله بتاءٍ ساكنةٍ في آخر الماضي، وبتاء المضارعة في أول المضارع، نحو: "جاءت فاطمةً، وتذهبُ خديجة". وللفعل مع الفاعل، من حيث التذكيرُ والتأنيثُ ثلاثُ حالاتٍ وجوبُ التذكيرِ، ووجوبُ التأنيث، وجوازُ الأمرين.))[٣].

([1]) سورة الأنبياء:٣ .

([2]) وهذا لا يكون إلّا حيث يستدعي المقام تقدير كلام استفهامي، كما ترى في الآية الكريمة.

([3]) الغلاّيِيني، مصطفى ، جامع الدروس العربية ، ط١ ، طهران ، دار الكوخ للطباعة والنشر ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، ص٣٣٤- ٣٣٩.

المبحث الثاني:

التقديم والتأخير

المطلب الأول:

وجوب تقديم الفاعل

المطلب الثاني:

وجوب تأخير الفاعل

المطلب الثالث:

جواز التقديم و التأخير

المطلب الرابع:

الخلاف بين الكوفيين والبصريين

المبحث الثاني : التقديم والتأخير

الأصْلُ تقدُّمُ الفاعِلِ على المفعولِ به، نحو:

﴿وَوَرِثَ سُلَيمانُ داوُدَ﴾[1] . [﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ [2]]

، لكنَّه قد يتأخَّرُ، ويأتي ذلكَ على ثلاثةِ أحكامٍ:

١. جوازُ التَّأخير، نحو: ﴿ولَقَدْ جاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾[3].

٢. وجوبُ التَّأخيرِ، وذلكَ إذا اتَّصلَ بالفاعِلِ ضميرٌ يعودُ على المفعولِ، نحو: ﴿وإذِ ابتَلى إبراهيمَ ربُّهُ﴾[4].

٣. وجوبُ التَّقديمِ، وذلكَ إذا لم يُؤمَن اللَّبْس، نحو: (زارَ موسى عِيسى).[5]

فيما فصلت عزيزة فوّال في كتابها المعجم المفصل في النحو العربي، فقالت:

((قد يتقدم الفاعل على المفعول به ...كقول الشاعر:

و إذا أراد الله أمرا لم تجد لقضائه ردّا و لا تحويلا

و لكن للفاعل مع المفعول به أحوال ثلاثة:

وجوب التقديم، وجوب التأخير، و جواز الأمرين.

المطلب الأول: وجوب تقديم الفاعل

يجب تقديم الفاعل على المفعول به في مواضع متعددة منها:

١- إذا خفي إعرابهما و لم توجد قرينة تميّز الفاعل من المفعول بـه، مثل: «ضـرب موسـى عيسـى»، أو إذا كان كل منهما مضافا إلى ياء المتكلم: مثل: «أكرم ابني أخي» و إن وجدت قرينـة تميز الفاعل من المفعول لما وجب تقديم الفاعل، مثل: «أصابت الحمّى يحيى»، و مثل:

:» أكرمت موسى ليلى» و مثل: «خاطب فتاه عيسى». «عيسى»: فاعل «خاطب». «فتاه«

مفعول به و تضمن ضميرا يعود الى الفاعل المتأخّر لفظا لا رتبة. و هذا ما يسمّى المتقدم حكما.

([1]) سورة النمل : ١٦.
([2]) سورة الأنبياء :٤٥.
([3]) سورة القمر : ٤١.
([4]) سورة البقرة : ١٢٤.
([5]) الجديع، عبد الله بن يوسف ، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف ، ط٣ ، بيروت – لبنان ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٨هج/٢٠٠٧م ، ص٨٤-٨٥.

٢- إذا كان الفاعل ضميرا متصلا و المفعول به اسما ظاهرا مثل: «أكرمت أخاك ».

٣- إذا كان الفاعل و المفعول به ضميرين، مثل: «أكرمتني فإني أكرمك».

٤- إذا كان المفعول به محصورا ب «إلّا» أو «إنّما»: «ما أكرم أخي إلا أباك» أمّا قول الشاعر:

و لمّا أبى إلّا جماحا فؤاده و لم يسل عن ليلى بمال و لا أهل

فقد تأخّر الفاعل «فؤاده» رغم حصر المفعول ب «إلّا» و مثله قول الشاعر:

تزوّدت من ليلى بتكليم ساعة فما زاد إلّا ضعف ما بي كلامها

حيث قدم المفعول به «ضعف» على الفاعل «كلامها» رغم أن المفعول به محصور ب «إلّا».

المطلب الثاني: وجوب تأخير الفاعل

يتقدم المفعول به و يتأخّر الفاعل وجوبا في حالات عدّة منها:

١- إذا اشتمل الفاعل على ضمير يعود إلى المفعول به، مثل: صان الكتاب صاحبه، أمّا قول الشاعر:

جزى ربّه عني عديّ بن حاتم جزاء الكلاب العاويات و قد فعل

حيث تأخّر المفعول به «عديّ» عن الفاعل «ربّه» مع اتصال الفاعل بضمير يعود على المفعول و في قوله تعالى: ﴿وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ﴾[1] تقدّم المفعول به و اتصل الفاعل «ربّه» بضمير يعود الى المفعول به.

و كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾[2] حيث تقدم المفعول به «الظّالمين» على الفاعل «معذرتهم» لأنه اتصل بضمير يعود الى المفعول به المتقدّم. أمّا عودة الضمير على متأخر لفظا و رتبة فشاذ، و لا يقاس به، و عوده على

متأخّر لفظا لا رتبة فجائز، مثل: «أينعت قطوفها الأشجار» فالضمير في «قطوفها» عائد على «الأشجار» المتأخر لفظا لا رتبة لأن الفاعل يكون متقدما في الأصل.

٢- إذا كان الفاعل محصورا ب إلا أو إنّما، كقوله تعالى: ﴿إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾[3] و يجوز تقديم الفاعل المحصور ب «إلا» على المفعول به كقول الشاعر:

ما عاب إلّا لئيم فعل ذي كرم و لا جفا قطّ إلا جبّأ بطلا

([1]) سورة البقرة: ١٢٤.
([2]) من الآية ٥٢ من سورة غافر.
([3]) سورة فاطر: ٢٨.

حيث تقدم الفاعل المحصور ب «إلا» و هو «لئيم» و «جبّأ» على المفعول به و هو «فعل» و «بطلا»، و مثل ذلك قول الشاعر:

نبّئتهم عذّبوا بالنّار جارتهم و هل يعذّب إلا الله بالنّار

و فيه قدم الفاعل المحصور ب «إلا» على الجار و المجرور الذي هو بمنزلة المفعول به. و كقول الشاعر:

فلم يدر إلّا الله ما هيّجت لنا عشيّة آناء الدّيار و شامها

حيث قدم الفاعل المحصور ب «إلا» على المفعول به «ما». و منهم من يعتبر «ما» مفعولا به لفعل محذوف تقديره «درى ما هيّجت لنا ».

المطلب الثالث: جواز التقديم و التأخير

يجوز تقديم الفاعل على المفعول به، كقول الشاعر:

و إذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

و من تقديم المفعول به جوازا على الفاعل قوله تعالى: ﴿فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾[1] و كقول الشاعر:

أبت لي حمل الضّيم نفس أبيّة و قلب إذا سيم الأذى شبّ وقده

حيث تقدم المفعول به «حمل» على الفاعل «نفس» جوازا.

التقديم على العامل: لا يجوز تقديم الفاعل على عامله لأنه لا يعرب عندئذ فاعلا بل مبتدأ.

))[2]

المطلب الرابع: الخلاف بين الكوفيين والبصريين

وأجاز الكوفيون تقديم الفاعل على المسند إليه. فأجازوا أن يكون "زهير" في قولك زهير قام" فاعلا لجاء مقدماً عليه. ومنع البصريون ذلك. وجعلوا المقدم المبتدأ خبره الجملة بعده. كما تقدم. وتظهر ثمرة الخلاف بين الفريقين في أنه يجوز أن يقال، على رأي الكوفيين "الرجال جاء" على أن الرجال فاعل لجاء مقدم عليه. وأما البصريون فلم يجيزوا هذا التعبير. بل أوجبوا أن يقال "الرجال جاءوا". على أن الرجال مبتدأ، خبره جملة جاءوا، من الفعل وفاعله الضمير البارز. والحق أن ما ذهب إليه البصريون هو الحق وقد تمسك الكوفيون بقول الزباء [من الرجز]

([1]) سورة البقرة: ٨٧.

([2]) بابتي، عزيزة فوال ، المعجم المفصل في النحو العربي، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية،١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ج٢، ص٧٥٤-٧٥٥.

ما للجمال مشيها وئيدا؟ ... أ جندلا يحملن أم حديدا؟

فقالوا لا يجوز أن يكون "مشيها" مبتدأ، لأنه يكون بلا خبر، لأن "وئيداً" منصوب على الحال.

فوجب أن يكون فاعلا لوئيداً مقدماً عليه. وقال البصريون أنه ضرورة. أو إنه مبتدأ محذوف الخبر، وقد سدت الحال مسده. أي ما للجمال مشيها يبدو وئيداً. على انه لا حاجة إلى ذلك. فهذا البيت على فرض صحة الاستشهاد به، شاذ يذوب في بحر غيره من كلام العرب.

ونرى أن الاستشهاد به لا يجوز، لأن الزباء هذه مشكوك في كثير من أخبارها. ثم انها لم تنشأ في بيئة يصح الاستشهاد بكلام أهلها. فإنها من أهل "باجرما" وهي قرية من أعمال البليخ، قرب الرقة، من أرض الجزيرة، جزيرة "اقور"، التي بين الفرات ودجلة، وهي مجاورة لديار الشام.

والعلماء لا يستشهدون بكلام الفصحاء المجاورين لجزيرة العرب. فكيف يصح الاستشهاد بكلام امرأة من اهل جزيرة "اقور"؟ وقد قالوا إنها كانت ملكة الجزيرة، وكانت تتكلم بالعربية. راجع ترجمتها في شرح الشواهد للعيني، في شرح الشواهد الفاعل. وفي مجمع الأمثال للميداني في شرح المثل "ببقةً صرم الرأي". وذكر في جمهرة الأمثال هذه أنها كانت على الشام والجزيرة من قبل الروم. وفي القاموس وشرحه للزبيدي أن الزباء اسم الملكة الرومية، تمد وتقصر، وهي ملكة الجزيرة، وتعد من ملوك الطوائف وهي بنت عمرو بن الظرب أحد أشراف العرب وحكمائهم، خدعه جذيمة الأبرش، وأخذ عليه ملكه وقتله، وقامت هي بأخذ ثأره في قصة مشهورة مشتملة على أمثال كثيرة.

نقول وان تاريخ الزباء يشبه تاريخ زنوبيا، التي يذكرها الروم في اخبارهم ويرجح العلماء أنها

هي. ويراجع الكلام على "باجرما" و "جزيرة اقور" في معجم البلدان[1].

قال محمد بن يوسف في شرح التسهيل: ((و أما قول المصنف: (و إن قدم و لم يل ما يطلب الفعل فهو مبتدأ) إلى آخره، فاعلم أنه قد عرف من جعله تقديم المسند إلى الفاعل قيدا في الحد أن الفاعل لا يتقدم، فعلى هذا إذا أتي باسم مقدم على شيء صالح أن يكون الاسم فاعلا له أخّر عنه، وجب أن لا يكون ذلك الاسم مبتدأ، و لا شك أن هذا عرف من التقييد بالتقديم في الحد، لكن إنما أعاد المصنف ذكره لفائدتين.

إحداهما: التنبيه على خلاف الكوفيين، و أنهم يجيزون تقديم الفاعل على ما أسند عليه.

الثانية: أن الاسم الذي أشير إليه بأنه إذا قدم يكون مبتدأ، إنما يكون كذلك إذا لم يل ما يطلب الفعل، أما إذا ولي الاسم ما يطلب الفعل فإنه يتعين فيه كونه فاعلا لفعل مضمر على المذهب المختار[1].

([1]) الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية ، ط١ ، طهران ، دار الكوخ للطباعة والنشر ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، ص٣٣٥-٣٣٦.

قال المصنف [٢]: و إن قدم الاسم على الفعل أو ما ضمن معناه صار مرفوعا بالابتداء، و بطل عمل ما تأخر فيه؛ لأنه تعرض بالتقديم لتسلط العوامل عليه كقولك في زيد قائم: إن زيدا قائم؛ فتأثر «زيد» ب «إنّ» دليل على أن الفعل شغل عنه بفاعل مضمر، و أنّ رفع «زيد» إنما كان بالابتداء و هو عامل ضعيف، فلذلك انتسخ عمله بعمل «إن»؛ لأن اللفظ أقوى من المعنى، و لو كان الفعل غير مشغول بمضمر حين أخر، كما كان حين قدم لم يلحقه ألف الضمير و لا واوه و لا نونه في نحو: الزيدان قاما، و الزيدون قاموا [٢/ ٢٣٠]، و الهندات قمن. كما لا تلحقه في نحو: قام الزيدان، و قام الزيدون، و قامت الهندات إلا في لغة ضعيفة [٣]، و إن كان الاسم المتقدم على الفعل مسبوقا بما يطلب الفعل فهو فاعل فعل مضمر يفسره الظاهر المتأخر نحو: (وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ)[٤]، و كقول الشاعر:

١٢٠٠ - فمتى واغل ينبهم يحيّو ه و تعطف عليه كأس السّاقي[٥]

و زعم بعض الكوفيين[٦] أن تأخر المسند لا يخل برفعه المسند إليه، و استدل من ذهب إلى هذا بقول امرئ القيس:

١٢٠١ -) فقل في مقيل نحسه متغيّب [٧]

و يقول الزباء:

١٢٠٢- ما للجمال سيرها وئيدا [٨]

([1]) ينظر الجمل لابن عصفور (١/ ١٥٩)، و البهجة المرضية للسيوطي (ص ٤٦)، و شرح الألفية لابن شرح الناظم (ص ٨٣)، و شرح الألفية للمرادي (٢/ ٤، ٥)، وشرح الألفية للمكودي (ص٧١)، وأوضح المسالك (١/ ١٣٠)، والتصريح (٢٧١/١)، وشرح ابن عقيل بحاشية الخضري (١٦١/١)، والأشموني (٤٦/٢)، وشرح عمدة الحافظ (ص٨٥).

([2]) انظر شرح التسهيل لابن مالك (١٠٧/٢).

([3]) يقصد لغة «أكلوني البراغيث».

([4]) سورة التوبة: ٦. في معاني القرآن للأخفش (١/ ٢١٧): «وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ فابتدأ بعد إن، و أن يكون رفع أحدا على فعل مضمر أقيس الوجهين ؛ لأن حروف المجازاة لا يبتدأ بعدها إلّا أنهم قالوا ذلك في "إن" و حسنها إذا وليتها الأسماء وليس بعدها فعل مجزوم في اللفظ» اه.

([5]) البيت من الخفيف و هو لعدي بن زيد العبادي، و هو في: الكتاب (٣/ ١١٣)، و المقتضب (٢/ ٧٤)، و الأمالي الشجرية (١/ ٣٣٢)، (٣٣٢/١)، والإنصاف (٦١٧/٢)، وابن يعيش (١٠/٩)، وأصول النحو لابن السراج (٢٤٢/٢)، والتذييل (٢/ ١١٢٧)، والخزانة (٤٥٦/١)، (٦٣٩/٣)، و الهمع (٥٩/٢)- والدرر (٧٥/٢) وملحقات ديوانه (ص١٥٦) والشاهد قوله: «فمتى واغل ينبهم»؛ حيث تقدم الاسم و هو قوله:« واغل» و ولي اسم الشرط و هو« متى» فأعرب فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور.

([6]) شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ١٠٨).

([7]) عجز بيت من الطويل وصدره: (فظل لنا يوم لذيذ بنعمة) والبيت في مجالس العلماء للزجاجي (ص٣١٩)، وشرح الجمل لابن عصفور(١/ ١٦٠) و ديوانه (ص ٤٠) طبعة السندوبي، و شرح المقرب لابن عصفور (ص٤)

اللغة: المقيل: اسم مكان من القيلولة و هي الظهيرة، قل: فعل أمر من: قال، يقيل

و الشاهد قوله: «نحسه متغيب»؛ حيث تأخر المسند و مع ذلك رفع المسند إليه و ذلك على رأي بعض الكوفيين الذين يزعمون أن تأخر المسند لا يخل برفعه المسند إليه، و التقدير عندهم: متغيب نحسه.

([8]) البيت من الرجز و قد نسبه العيني في شرح الشواهد للخنساء و بعده: أجندلا يحملن أم حديدا

و ينظر في أمالي الزجاجي (ص ١٦٦)، و شرح الجمل لابن عصفور (١/ ١٥٩) طبعة العراق، و الكامل للمبرد (ص ٢٧٩)، و مجمع الأمثال للميداني (١/ ٢٣٦)، و المغني (٢/ ٥٨٢)، و شرح شواهده للسيوطي (٢/ ٧١٨، ٩١٢)، و العيني (٢/ ٤٤٨)، و معاني القرآن للفراء (٢/ ٧٣، ٤٢٤)، و التذييل (٢/ ١١٢١)، و الخزانة (٣/ ٢٧٢)، و التصريح (١/ ٢٧١)، و الأشموني (٢/ ٤٦)، و الهمع (١/ ١٥٩)، و الدرر (١/ ١٤١).

و الشاهد قوله: «سيرها وئيدا» على رواية من رفع «سيرها»، و أصله: «وئيدا سيرها»، فـ «سيرها» فاعل بقوله: «وئيدا» ثم قدم و بقي على فاعليته، و هذا على مذهب الكوفيين.

و زعم أن التقدير: فقل في مقيل متغيب نحسه، و ما للجمال وئيدا سيرها، و الجواب عن الأول من وجهين:

أحدهما: أن يكون قائله أراد بنحسه متغيّبي بياء المبالغة كقولهم في أحمر:

أحمري، و دوار: دواري، و خفف الباء في الوقف كما قال الآخر في إحدى الروايتين:

و الشاهد قوله: «سيرها وئيدا» على رواية من رفع «سيرها»، و أصله: «وئيدا سيرها»، فـ «سيرها» فاعل بقوله: «وئيدا» ثم قدم و بقي على فاعليته، و هذا على مذهب الكوفيين.

- ١٢٠٣ زعم الغداف بأنّ رحلتنا غدا و بذاك خبّرنا الغراب الأسود

لا مرحبا بغد و لا أهلا به إن كان تفريق الأحبّة في غد [1]

و يروى الغراب الأسود، على الإقواء.

و الثاني: أن مقيلا اسم مفعول من قلته بمعنى أقلته أي: فسخت عقد مبايعته فاستعمله موضع متروك مجازا [2]، و هو قول ابن كيسان.

و الجواب عن الثاني: بأن يجعل سيرها مبتدأ و يضمر خبر ناصب وئيدا كأنه قيل:

ما للجمال سيرها ظهر وئيدا، أو ثبت وئيدا؛ فيكون حذف الخبر هنا و الاكتفاء بالحال نظير قولهم: حكمك مسمطا [3]، و قد ينتصر لمجيز ارتفاع الفاعل بعامل متأخر بمثل قول الشاعر:

- ١٢٠٤ فمتى واغل ينبهم يحيّو ه و تعطف عليه كأس السّاقي [4]

فيقال: واغل إما مرفوع بمضمر يدل عليه المتأخر أو بالمتأخر، و ارتفاعه بمضمر ممتنع لاستلزامه إعمال أداة الشرط في فعلين قبل الجواب، و ليس الثاني تابعا للأول فتعيّن ارتفاعه بالمتأخر.

و الجواب: أن المحذوف في مثل هذا لما التزم حذفه و جعل المتأخر عوضا منه صار نسيا منسيّا، فلم يلزم من نسبة العمل إليه وجود جزمين قبل الجواب.

([1]) البيتان من الكامل و هما للنابغة الذبياني و ينظر فيهما الخصائص (١/ ٢٤٠)، و التذييل (٢/ ١١٢١)، برواية «البوارح» مكان «الغداف»، و الهمع (١/ ٩٩)، و الدرر (١/ ٧٥) و ديوانه (ص ٣٨) طبعة بيروت و الشاهد قوله: «خبرنا الغراب الأسود» ؛ حيث خفف ياء النسب لأجل الوقف و ياء النسب هذه دخلت الصفة لأجل المبالغة و ذلك على إحدى الروايتين في البيت، و الرواية الأخرى هو أنه يروى «الغراب الأسود» بضم الدال، و قيل: إن الشاعر غير هذه الرواية إلى «و بذلك تنعاب الغراب الأسود» و لا شاهد على هذه الرواية .

([2]) خرج ابن عصفور هذا البيت في شرح الجمل (١/ ١٦٠) فقال: «فنحسه مرفوع بمقيل، و مقيل مصدر وضع موضع اسم الفاعل ، كأنه قال: قائل نحسه، و يكون معناه و معنى متغيب واحد» اه.

([3]) فحكمك مبتدأ حذف خبره؛ لسد الحال مسده أي: حكمك لك مثبتا. التصريح (١/ ٢٧١).

([4]) تقدم ذكره.

على أنه لو جمع بينهما على سبيل التوكيد لم يكن في ذلك محذور؛ فأن لا يكون محذور في تعليق الذهن بهما و أحدهما غير منطوق به و لا محكوم بجواز-

النطق به أحق و أولى، و أجاز الأعلم و ابن عصفور رفع وصال بيدوم في قول الشاعر [1]

- ١٢٠٥ ... و قلّما وصال على طول الصّدود يدوم [2]

لا بفعل مضمر و يكون هذا من الضروريات [3]، و أجاز الأخفش رفع المقدم بعد إن، و أن يكون رفع [٢/ ٢٣١] أحد على فعل مضمر أقيس الوجهين [4]، قال: و قد زعموا أن قول الشاعر [5]

- ١٢٠٦ أتجزع نفسي إن أتاها حمامها [6]

لا ينشد إلا رفعا و قد سقط الفعل على شيء من سببه، و هذا قد ابتدئ بعد «إن»، و إن شئت جعلته رفعا بفعل مضمر هذا نصه [7]، و قد أشرت إلى هذا و غيره بقولي في آخر الفصل: خلافا لمن خالف. انتهى كلام المصنف [8].

و المخالف هم الكوفيون؛ لأنهم أجازوا كون الاسم المقدم على الفعل فاعلا لذلك الفعل المؤخر كما عرفت، و الأخفش؛ لأنه أجاز كون الاسم المرفوع الواقع بعد أدوات الشرط مبتدأ كما نقل المصنف: و غيره عنه. و اعلم أن الذي نسبه المصنف إلى الأعلم و ابن عصفور في

- ١٢٠٧ ... و قلّما وصال على طول الصّدود يدوم [9]

([1]) نسب البيت في سيبويه (١/ ٣١)، (٣/ ١١٥) لعمر بن أبي ربيعة و قد نسبه الأعلم الشنتمري و البغدادي للمرار الفعقسي.

([2]) البيت من الطويل و هو في الكتاب (١/ ٣١)، (٣/ ١١٥)، و شرح أبياته للسيرافي (١/ ١٠٥)، و المقتضب (١/ ٢٢٢)، و المنصف (١٩١/١)، (٦٩/٢)، والمحتسب (٩٦/١)، والأمالي الشجرية (١٣٩/٢)، والإنصاف (١٤٤/١)، وابن يعيش (٤٣/٤)، (١١٦/٧)، (١٣٢/٨)، (٧٦/١٠)، والتذييل (١١٢٩/٢، ١١٣٠)، وأصول النحو لابن السراج (٢٤٣/٢)، وشرح الجمل لابن عصفور (١٦٠/١) ، والمغني (٣٠٧/١)، وشرح شواهده للسيوطي (٧١٧/٢)، والخزانة (٢٨٧/٤)، والتصريح (٢١٩/١)، والهمع (٨٣/٢)،والدرر (١٠٧/٢، ٢٤٠)، وملحقات ديوان عمر بن أبي ربيعة (ص٤٩٤)، وصدر البيت: صددت فأطولت الصدود. والشاهد قوله: «و قلما وصال ... يدوم»؛ حيث رفع وصال و هو فاعل «يدوم» مقدم عليه، و الأصل: و قلما يدوم وصال، و هذا على رأي الأعلم و ابن عصفور اللذين جعلا ذلك من الضروريات، و قد أجاز الكوفيون ذلك مطلقا.

([3]) ينظر تحصيل عين الذهب بهامش الكتاب (١/ ١٢) طبعة الأميرية، و شرح الجمل لابن عصفور (١/ ١٦٠) طبعة العراق.

([4]) ينظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٢١٧).

([5]) نسب البيت في ذيل الأمالي لرجل من محارب، و في شرح شواهد المغني لزيد بن رزبن بن الملوح المحاربي أخي بني بكر.

([6]) صدر بيت من الطويل و عجزه: فهلّا الّتي عن بين جنبيك تدفع. و البيت في المحتسب (١/ ٢٨١)، و التذييل (٢/ ١١٢٨)، و ذيل الأمالي(ص ١٥٠)، و المغني (١/ ١٤٩)، و شرح شواهده للسيوطي (١/ ٤٣٦)، و سمط اللآلئ (ص ٤٩)، و التصريح (٢/ ١٦)، و الهمع (٢/ ٢٢)، و الدرر (٢/ ١٥)، و معاني القرآن للأخفش (٢١٧/١) ويروي البيت:- فهل أنت عمّا بين جنبيك تدفع و الشاهد قوله: «إن نفسي أتاها حمامها»؛ حيث رفع «نفسي» بعد «إن» بالابتداء و هو مذهب الأخفش و يمكن أن تقدر فعلا موافقا في المعنى للفعل المفسر و تكون «نفسي» فاعلا به والتقدير: إن ماتت نفسي أتاها حمامه.

([7]) اني القرآن للأخفش (١/ ٢١٧).

([8]) ينظر: شرح التسهيل (٢/ ١١٠).

([9]) تقدم ذكره.

هو قول سيبويه؛ لأنه جعله من باب [1] الاستقامة و الإحالة بقوله: كي زيد يأتيك [2]، و لا وجه لهذا إلا تقديم الفاعل على الفعل فكذلك هذا، و لما ذكر سيبويه الحروف التي لا يليها إلا الفعل و ذكر قلّما قال: و قد يقدّمون الاسم في الشعر، قال:

ـ ١٢٠٨صددت فأطولت الصّدود و قلّما وصال على طول الصّدود يدوم [3]

انتهى. و قلّما إذا لحقتها «ما» و كان معناها على النفي المحض لا على مقابلة كثر، اختصت بالفعل و لا يليها غيره إلا في الضرورة كما تقدم و هل هي حرف أو فعل، لهم في ذلك نظر، قالوا: و الأظهر أنها فعل؛ لثبوت ذلك فيها قبل لحوق «ما» و استعمالها للنفي المحض لكنها لما استعملت استعمال ما لا يحتاج إلى فاعل لم يكن لها فاعل. [4])) [5]

([1]) زاد في (ب) بعد قوله: لأنه جعله من «المستقيم القبيح الذي في غير موضعه، و قد مثل سيبويه المستقيم القبيح في باب الاستقامة».
([2]) ينظر: الكتاب (١/ ٣١).
([3]) الكتاب (٣/ ١١٥).
([4]) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٨/ ١٣٢).
([5]) ناظر الجيش، محمد بن يوسف ، شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، القاهرة ، دار السلام ، ص١٥٨٠-١٥٨٦.

المبحث الثالث:

حذف الفاعل

المطلب الأول:

وجوب حذف الفاعل

المطلب الثاني:

جواز حذف الفاعل

المطلب الثالث:

الخلاف بين النحاة في حذف الفاعل وحده دون الفعل

المبحث الثالث: حذف الفاعل

قال عباس حسن في النحو الوافي:

أن يكون موجودا- ظاهرا، أو مستترا- لأنه جزء أساسي[1] في جملته؛ لا بدّ منه، و لا تستغنى الجملة عنه لتكملة معناها الأصيل مع عامله؛ و لهذا لا يصح حذفه.

و يستثنى من هذا الحكم أربعة أشياء[2] كل منها يحتاج للفاعل، و لكنه قد يحذف- وجوبا، أو جوازا- لداع يقتضى الحذف[3].

المطلب الأول: وجوب حذف الفاعل

(أ) أن يكون عامله مبنيّا للمجهول؛ نحو: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ...﴾[4]، و مثل: إنّ القوىّ يخاف بأسه. و أصل الكلام: كتب الله عليكم الصيام- إن القويّ يخاف الناس بأسه ... ثم بنى الفعل للمجهول، فحذف الفاعل وجوبا، و حلّ مكانه نائب له.

(ب) أن يكون الفاعل واو جماعة أو ياء مخاطبة، و فعله مؤكد بنون التوكيد؛ كالذي في خطبة أحد القوّاد...

«أيها الأبطال، لتهز من أعداءكم، و لترفعنّ راية بلادكم خفاقة بين رايات الأمم الحرة العظيمة ... فأبشري يا بلادي؛ فو الله لتسمعنّ أخبار النصر المؤزّر [5]، و لتفرحنّ بما كتب الله لك من عزة، و قوة، و ارتقاء». (و أصل الكلام:

تهزمونّ- ترفعونّ- تسمعينّ- تفرحينّ- حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال).

ثم حذفت وجوبا واو الجماعة، و ياء المخاطبة؛ لالتقاء الساكنين)[6] . [7]

المطلب الثاني: جواز حذف الفاعل

(ج) أن يكون عامله مصدرا؛ مثل: إكرام الوالد[8] مطلوب. و الحذف هنا جائز.

([1]) الجزء الأساسى فى الجملة، أو الأصيل، هو: الذى لا يمكن الاستغناء عنه فى أداء معناها الأصلىّ و يسميه النحاة: عمدة. و منه: المبتدأ- الخبر- الفاعل- كثير من أنواع الفعل ...

([2]) زاد عليها بعض النحاة. و لكن الزيادة لم تثبت على التمحيص، و لم يرض عنها المحققون (راجع الخضري ج ١، و الصبان ج ٢ أول باب الفاعل عند الكلام على مواضع حذفه) بل إنهم لم يرضوا عن هذه الأربعة، و قالوا هناك: إن الحذف فيها ظاهري فقط، و ليس بحقيقي و لهم أدلتهم المقبولة القوية، و إن كنا قد وقفنا وسطا.

([3]) حسن، عباس ، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة ، طهران - ايران، ناصر خسرو ، ١٤٠٨هـ ق ، ج٢ ص٦٧- ٦٨.

([4]) سورة البقرة : ١٨٣.

([5]) البالغ الشديد.

([6]) الكلام على هذا الحذف من نواحيه المختلفة مدون بالجزء الأول ص ٦٢ المسألة السادسة أما التفصيل الأكمل ففي ج ٤ ص ١٢٩ م ١٤٣. بابي: نون التوكيد ، ثم الإعلال والإبدال.

([7]) حسن، عباس، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة ، طهران - ايران، ناصر خسرو ، ١٤٠٨هـ ق ، ج٢ ، ص٦٨.

([8]) يرى بعض النحاة: أن المصدر جامد، فلا يتحمل ضميرا مستترا فاعلا، إن حذف فاعله الظاهر، إلا إن كان نائبا عن عامله

(د) أن يحذف جوازا مع عامله لداع بلاغي، بشرط وجود دليل يدل عليهما

مثل: من قابلت؟ فتقول: صديقا[1]. أي: قابلت صديقا

و في بعض الأساليب القديمة التي نحاكيها اليوم ما قد يوهم أن الفاعل محذوف في غير المواضع السالفة، لكن الحقيقة أنه ليس بمحذوف. و من الأمثلة لهذا:

أن يتكلم اثنان في مسألة، يختلفان في تقديرها، و الحكم عليها، ثم ينتهى بهما الكلام إلى أن يقول أحدهما لصاحبه: إن كان لا يناسبك فافعل ما تشاء.

ففاعل الفعل المضارع: «يناسب» ليس محذوفا، و لكنه ضمير مستتر يعود إلى شيء مفهوم من المقام. أي: إن كان لا يناسبك رأيي، أو نصحى، أو الحال الذى أنت فيه[2] ...

و منها: أن يعلن أحدهما رأيه بقوة و تشدد؛ فيقول أحد السامعين: ظهر- أو: تبين- أو: تكشف .... يريد: ظهر الحق ... أو تبين الحق ... أو: تكشف الحق.

و قصارى القول: لا بد- في أكثر الحالات- من وجود الفاعل اسما ظاهرا، أو ضميرا مستترا أو بارزا. و قد يحذف أحيانا؛ كما في تلك المسائل الأربعة[3].

زيادة و تفصيل

هناك أفعال لا تحتاج إلى فاعل مذكور أو محذوف؛ منها: «كان» [4] الزائدة؛ مثل: المال- كان- عماد للمشروعات العمرانية. و منها الفعل التالي لفعل آخر؛ ليؤكده توكيدا لفظيّا؛ مثل: (اقترب- اقترب- القطار)؛ (فتهيأ- تهيأ- له). فالفعل الثاني منهما مؤكد للأول توكيدا لفظيّا؛ فلا يحتاج لفاعل مع وجود الفاعل السابق.

و منها أفعال اتصلت بآخرها: «ما» الكافة. (أي: التي تكفّ غيرها عن العمل، و تمنع ما اتصلت به أن يؤثر في معمول) مثل: طالما- كثر ما- قلّما. نحو: (طالما أوفيت بوعدك، و كثر ما حمدت لك الوفاء؛ و قلما[5] يخلف النبيل وعده) و يعرب كل واحد فعلا ماضيا مكفوفا عن العمل (أي:

ممنوعا) بسبب وجود «ما» التي كفّته. و قد يقال في الإعراب: طالما- أو:

المحذوف فيتحمل ضميره (راجع ص ٢٠٧). و يرى بعض آخر أنه جامد مؤول بمشتق فهو محتمل للضمير، ففاعله مستتر فيه (راجع: «ب» ص ١٠٧ و رقم ٢ من هامش ص ٢٠٩).

([1]) ليس من اللازم في هذه الصورة، و أشباهها من كل اسم مذكور وحده ..- أن يعرب مفعولا به؛ بل يصح إعرابه شيئا و آخر الغرض المقام؛ كأن يكون مبتدأ خبره محذوف، أو العكس .. أو .. أو .. أو يناسب...

([2]) سبق الكلام على هذا الموضع عند الكلام على مرجع الضمير ح ١ ص ٢٣٠ م ١٩.

([3]) حسن، عباس، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة ، طهران - ايران، ناصر خسرو ، ١٤٠٨هـ ق ، ج٢، ص٦٨-٦٩.

([4]) تفصيل الكلام على زيادتها، و فائدتها و إعرابها ... في ج ١ ص ٤٢٨ المسألة: ٤٤.

([5]) تستعمل: «قلما» في أغلب الأساليب لإثبات الشيء القليل؛ كهذا المثال المذكور بعد و قد تستعمل في بعض الأساليب للنفي المحض ؛ فتكون حرفا نافيا- لا فعلا- مثل: «ما» النافية، و «لا» النافية؛ نحو: قلما يسلم السفيه من المكاره. أي: ما يسلم ... و لا بد في استعمالها حرف نفى من وجود قرينة تدل على هذا. و الأحسن ترك هذا الاستعمال القليل- بالرغم من جوازه- فرارا من اللبس.

كثرما- أو: قلما- «كافة و مكفوفة» بمعنى: أن كل كلمة من الاثنتين كفّت الأخرى، و منعتها من العمل، فهي كافة لغيرها، و مكفوفة بغيرها.

و هناك رأي أفضل؛ يعرب الفعل ماضيا، و يعرب «ما» مصدرية، و المصدر المنسبك منها و من صلتها في محل رفع فاعل الفعل الماضي؛ فالتقدير: طال إيفاؤك الوعد- و كثر حمدي لك الوفاء- و قلّ إخلاف النبيل وعده. و إنما كان هذا الرأي أفضل لأنه يوافق الأصل العام الذى يقضى بأن يكون لكل فعل أصليّ فاعل؛ فلا داعي لإخراج هذه الأفعال من نطاق ذلك الأصل [1]

هذا و يقول اللغويون: إن تلك الأفعال- في الرأي الأحسن الجدير بالاتباع- لا يليها إلا جملة فعلية؛ كالأمثلة السابقة.))[2].

المطلب الثالث: الخلاف بين النحاة في حذف الفاعل وحده دون الفعل

قال بركات إبراهيم في كتابه النحو العربي: ((تنويه:

يجب أن ينوّه إلى أن هناك تراكيب أخرى ثابتة البنية يحذف فيها الفعل وجوبا، تدرس في الصفحات التالية؛ لأن حذف الفعل فيها يكون مقرونا بحذف الفاعل، و هذه التراكيب: الاختصاص، و الإغراء، و التحذير، و النداء، و الاشتغال، و قطع النعت عن منعوته، و الأمثال، و المصادر الواقعة بدلا من أفعالها، مع تفاوت بين النحاة في كون حذف بعضها وجوبا أم جوازا.

ملحوظتان:

أ- حذف الفاعل وحده:

يرى بعض النحاة- و على رأسهم الكسائي- أنه يجوز حذف الفاعل دون الفعل، و لكن هذا غير جائز؛ لأنه لا يجوز حذف أحد الركنين الأساسين دون وجود دليل عليه، كما أن الفعل لا يجوز أن يكون بدون فاعل مذكور، فالفاعل لا يحذف إلا مع الفعل، و ما يستدلون به مردود عليه على النحو الآتي:

- قوله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[3] ، فاعل (كبر) ضمير مستتر تقديره: (هو) يعود على سابق (من هو مسرف، أو: جدال الذين آمنوا).

([1]) و لأن العلة التي يذكرونها لكف الفعل في مثل: «قلما» و عدم احتياجه للفاعل- و هي كما جاء في المغنى- شبهه في معناه للحرف: «رب» علة واهية.
و على اعتبار «ما» كافة، يجب وصلها بالفعل الذى قبلها في الكتابة؛ فتشبك بآخره. أما على اعتبارها مصدرية فيجب فصلها في الكتابة.

([2]) حسن، عباس ،النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة ، طهران - ايران، ناصر خسرو ، ١٤٠٨هـ ق ، ج٢، ص٧٠.

([3]) سورة غافر: ٣٥. (مقتا) تمييز منصوب، و علامة نصبه الفتحة.

- قولـه تعـالى: ﴿ثُـمَّ بَـدا لَهُـمْ مِـنْ بَعْدِ مـا رَأَوُا الْآيـاتِ لَيَسْـجُنُنَّهُ﴾[1] ، فاعـل (بـدا) إمّـا (بـداء) و إمـا (السجن)، و إما (الرأي أو القول)، و ليس محذوفا.

- قوله تعالى: ﴿وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ﴾[2] فاعل (تبين) هو (العلم)، و التقدير: تبين لكم العلم.

- قول الشاعر:

فإن كان لا يرضيك حتى تردّني إلى قطري لا إخالك راضيا [3]

فاعل (يرضى) ضمير يعود على اسم كان المقدر من واقع الحال، و التقدير: فإن كـان مـا تشـاهد منـى لا يرضيك ، و هذا كلّه من قبيل إضمار الفاعل لدليل مقامي أو حالي.

- ما ذكرناه في بدء الجملة الفعلية من ذكر (ما) بعد الفعل، في مثل: قلّما، كثر مـا، طالمـا، و مـا أولنـاه من تقدير فاعل من خلال التركيب بوجه، أو بآخر.

ب- جواز تقدير الفاعل من لفظ فعله: يجوز ألا يلفظ بالفاعل؛ لأن لفظـه مقدر من فعلـه علـى صـورة اسم الفاعل. من ذلك قوله تعـالى فـي قراءة هشـام: ﴿وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِـي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتـاً بَلْ أَحْياءٌ﴾[4] بالياء في (يحسب)، فيكون تقدير الفاعل:

حاسب، و يكون الكلام: و لا يحسبن حاسب.

و قولـه- عليـه الصـلاة و السّـلام: «و لا تناجشـوا، و لا يزيـدنّ علـى بيـع أخيـه، و لا يخطـبنّ علـى خطبته»[5] ، و التقدير: و لا يزيدن زائد، و لا يخطبن خاطب...

([1]) سورة يوسف: ٣٥.

([2]) سورة إبراهيم: ٤٥.

([3]) ضياء السالك رقم ٢٠٢/ الأشموني رقم ٣٥٤. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (كان) فعل الشرط ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. و اسمه ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على الحال. (لا يرضيك) لا: حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. يرضى: فعل مضارع مرفوع، و علامة رفعه الضمة المقدرة. و ضمير المخاطب (الكاف) مبنى في محل نصب، مفعول به. و الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على اسم كان. و الجملة الفعلية في محل نصب خبر كان. (حتى) حرف غاية و جر مبنى لا محل له من الإعراب متعلق بيرضى . (تردني) ترد: فعل مضارع منصوب بعد حتى أو بأن المضمرة، و علامة نصبه الفتحة. و فاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. و النون للوقاية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. و ضمير المتكلم مبنى في محل نصب، مفعول به، و المصدر المؤول في محل جر بحتى. (إلى قطري) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. قطري: اسم مجرور بإلى، و علامة جره الكسرة. و شبه الجملة متعلقة بترد. (لا إخالك) لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. إخال: فعل جواب الشرط مضارع مرفوع، و علامة رفعه الضمة. و فاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. و كاف المخاطب ضمير مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (راضيا) مفعول به ثان منصوب، و علامة نصبه الفتحة.

([4]) سورة آل عمران: ١٦٩. يرجع إلى: السبعة لابن مجاهد ٢١٩/ الحجة في القراءات السبع ١١٦/ الإقناع في القراءات السبع ٢- ٦٢٤/ إتحاف الفضلاء ١٨٢/ النشر ٢- ٢٤٤. (لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (تحسبن) تحسب: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محل جزم. و النون للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. و الفاعل ضمير مستتر تقديره: (أنت). (الذين) اسم موصول مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (قتلوا) قتل: فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الضم. و واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل.(في سبيل) في: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سبيل: اسم مجرور بعد في، و علامة جره الكسرة. و شبه الجملة متعلقة بالقتل. (الله) لفظ الجلالة مضاف إلى سبيل مجرور، و علامة جره الكسرة. (أمواتا) مفعول به ثان منصوب، و علامة نصبه الفتحة. (بل) حرف إضراب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أحياء) خبر لمبتدأ محذوف مرفوع و علامة رفعه الضمة. و التقدير: بل هم أحياء.

([5]) يرجع إلى: صحيح البخاري (باب لا يبيع على بيع أخيه) ١- ٩١/ سنن ابن ماجه (باب لا يبيع الرجل على بيع أخيه) ٢- ١٠.

و قوله- عليه الصلاة و السّلام: «لا يزني الزاني حين يزنى و هو مؤمن، و لا يشرب الخمر حين يشربها و هو مؤمن»[1]. أي: و لا يشرب الخمر شارب....

الاقتصار على المفعول به:

قد تحذف الجملة الفعلية بركنيها- فعلها و فاعلها- جوازا، و يقتصر منها على المفعول به، و ذلك للاختصار و الإيجاز، من ذلك:

- إذا دل عليهما دليل سابق، و منه قوله تعالى: ﴿قالُوا خَيْراً﴾[2] ، أي: أنزل خيرا، فيكون (خيرا) مفعولا به منصوبا لفعل محذوف، و تلحظ حذف الفعل و الفاعل معا؛ لأنهما مذكوران في قول سابق من قوله تعالى: ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ*

قوله تعالى: ﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً﴾[3] ، أي: اتّبعوا ملّة، فيكون (ملة) مفعولا به منصوبا، و علامة نصبه الفتحة، و قد حذف الفعل و الفاعل.

و لمن ذكر رؤيا قيل له: خيرا، أي: ذكرت خيرا، أو: رأيت.

- و يجوز حذف الفعل و الفاعل معا إذا ناب عنهما حرف الجواب، كقولك: نعم. إجابة عن السؤال؛ هل فهمت؟، و التقدير: نعم فهمت.

فالجملة الفعلية مذكورة في السؤال؛ لذا جاز حذفها من الجواب، و نعلم أن السؤال سابق على الجواب.

و لتلحظ حذف الفعل و الفاعل معا في الأمثلة الآتية لدليل عليهما[4]

- مكة، لمن تأهب للحج، أي: تريد مكة.

- الهلال، لمرتقب الهلال، أي: أرى الهلال.

- زيدا، لمن قال: سأطعم، أي أطعم.

- بلى زيدا، لمن سأل: هل لا رأيت أحدا؟ أي: رأيت.

- بلى زيدا، لمن قال: ما ضربت أحدا. و التقدير: بلى ضربت زيدا.

- بلى من أساء. لمن قال: لا تضرب أحدا، أي: بلى أضرب من أساء.

- لا، بل خالدا، لمن قال: ضرب زيد عمرا، أي: ضرب خالدا.

([1]) يرجع إلى: صحيح البخاري (باب: النهبى بغير إذن صاحبه) ٣- ١٧٨/ سنن ابن ماجة (باب: حرمة دم المؤمن و ماله) ٢- ٣٤٩.
([2]) سورة النحل: ٣٠.
([3]) سورة البقرة: ١٣٥.
([4]) المساعد شرح التسهيل ١- ٤٤٢.

- لا، بل زيدا، لمن قال: اضرب عمرا، أي: لا بل أضرب زيدا.

- من أنت؟ محمودا؟ أي: تذكر محمودا، و قد يرفع.

ذكرنا أنه يجب حذف الفعل و الفاعل معا في كلّ من:

أ- الاسم المشتغل عنه بضميره، نحو: الصديق أكرمه، حال نصب (الصديق) يقدر فعل محذوف من الفعل المذكور- على رأى جمهور النحاة- فيكون (الصديق) المنصوب مفعولا به لفعل محذوف تقديره: (أكرم)؛ ذلك لأن الفعل المذكور قد شغل عنه بضميره المذكور.

و تلحظ أن الفعل و الفاعل محذوفان معا. و يجوز في (الصديق) الرفع على الابتداء.

و منه قولك: الكتاب قرأته، بنصب (الكتاب) على أنه مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور. و تلحظ أن الفعل و الفاعل محذوفان معا.

و منه قولك: الدرس ذاكره، محمدا قابلته، القصة قرأتها. الفكرة نشرحها.

ب- النداء، نحو: يا طالب العلم احرص على الشغف به. (طالب) منادى منصوب، و علامة نصبه الفتحة لفعل محذوف، تقديره: (أدعو)، ناب منابه حرف النداء.

و تقول: يا محمد احترم غيرك. (محمد) منادى مبنى على الضم في محلّ نصب لفعل محذوف، تقديره: (أدعو).

و تقول: يا بائع اللّبن اخش الله، (بائع) منادى منصوب، و علامة نصبه الفتحة لفعل محذوف، ناب منابه حرف النداء.

ج- الاختصاص: نحو قولك: نحن- المسلمين- نؤمن بالله وحده ربا، و بمحمد رسولا، (المسلمين) مفعول به منصوب، و علامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، لفعل محذوف تقديره: (أخص).

و منه قولك: كنا- المصريين- لنا تاريخ عريق، أنا- الطالب- يجب ألا أقضى وقتي إلا في تحصيل العلوم و المعرفة. نحن- المواطنين- نلتزم بحقوق الوطن و المجتمع.

كلّ من (المصريين، الطالب، المواطنين) مفعول به لفعل محذوف تقديره (أخص)، أو منصوب على الاختصاص.

و تقول: نحن- الطلبة- نبنى أنفسنا على الالتزام، (الطلبة) مفعول به لفعل محذوف تقديره: (أخص)، تلحظ حذف كلّ من الفعل و الفاعل.

د- الإغراء: على أن يعطف أو يكرر، نحو: الصبر الصبر، و التقدير الزم الصبر الصبر، (الصبر) مفعول به منصوب، و علامة نصبه الفتحة، لفعل محذوف تقديره (الزم)، و (الصبر) الثانية توكيد للأولى منصوب، و علامة نصبه الفتحة.

و تقول: الصدق و الإخلاص، التقدير: الزم الصدق و الزم الإخلاص، (الصدق) مفعول به منصوب، و علامة نصبه الفتحة، لفعل محذوف تقديره (الزم)، (الإخلاص) مفعول به منصوب، و علامة نصبه الفتحة، لفعل محذوف تقديره (الزم)، و الجملة معطوفة على سابقتها.

و تقول: حقوق الجار، حقوق الجار، (حقوق) مفعول به منصوب، و علامة نصبه الفتحة، لفعل محذوف تقديره: الزم، تلحظ حذف كلّ من الفعل و الفاعل.

و منه قولك: العمل و الإتقان، الالتزام الالتزام، الإنصات و الاستيعاب.

ه- التحذير: على أن يعطف أو يكرر، أي: فيما لا يجب فيه ذكر الفعل، نحو: الخمول الخمول، التقدير: احذر الخمول الخمول، (الخمول) مفعول به لفعل محذوف تقديره (احذر)، و الثانية توكيد للأولى منصوب. و تقول: إياك، و الكذب، و التقدير: احذر نفسك، و احذر الكذب، (إياك) مفعول به لفعل محذوف تقديره (احذر)، الكذب مفعول به لفعل محذوف تقديره (احذر)، و الجملة الثانية معطوفة على الأولى.

و تقول: الثعبان الثعبان، (الثعبان) مفعول به منصوب، و علامة نصبه الفتحة، لفعل محذوف تقديره: احذر، تلحظ حذف الفعل و الفاعل معا.

و منه: ملابسك و النار، الإهمال الإهمال، الأسد الأسد، إياك و النفاق.

و- النعوت المقطوعة إلى النصب: إذا علم المنعوت بدون النعت جاز في النعت أن يقطع عن المنعوت؛ ليمثل جملة اسمية فيرفع، أو جملة فعلية فينصب، نحو قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ . الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾[1]. كلّ من (رب، الرحمن، الرحيم) نعت للفظ الجلالة (الله) مجرور، و علامة جره الكسرة؛ و لأن المنعوت معلوم بدون النعت فإنه يجوز أن يقطع عنه، و يكون

التقدير: أعنى ربّ، أو أعظم رب، و كذلك: أعظم الرحمن، أعظم الرحيم، فيكون كلّ من (رب و الرحمن و الرحيم) منصوبا على أنه مفعول به لفعل محذوف، كما يجوز التقدير: هو ربّ، هو الرحمن، هو الرحيم، فيكون كلّ منها مرفوعا على الخبرية لمبتدأ محذوف.

و منه: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

و تقول: أحترم محمدا التاجر، (بنصب التاجر)، أى: أعنى التاجر، على سبيل معلومية (محمد) بدون الصفة (التاجر)، فيكون (التاجر) مفعولا به منصوبا لفعل محذوف، و قد حذف الفعل مع فاعله.

ز- ما هو سماعيّ من الأمثال، و سمع بالنصب، و خرّج المنصوب على المفعولية، إذ الأمثال و ما جرى مجراها لا يتغير بناؤها أو نطقها لتداولها و شهرتها بين الناس على ما تووارثت عليه، و لا يفهم معناها في التمثيل به إلا على ذلك، و منه[2]

([1]) سورة الفاتحة: ٢- ٣.

([2]) ينظر: الكتاب ١- ١٦٨/ المقتضب ٢- ٣١٥، ٣٢٢/ ٣- ٢١٦، ٢٨١، ٢٨٣/ التسهيل ٨٥/ الجامع الصغير ٩٢/ مغنى اللبيب

- كليهما و تمرا، أي أعطني كليهما و زدني تمرا، فيكون كلّ من (كليهما و تمرا) مفعولا بـه منصـوبا محذوف الفعل و الفاعل، و قد يرفعان.

-- كلّ شيء و لا شتيمة حر، أي: إيت كل ... و لا ترتكب شتيمة ... و قد يرفعان

- امرأ و نفسه، أي: دع امرأ. --لكلاب

– الكلاب على البقر، أي: أرسل الكلاب.

- أحشفا و سوء كيلة، أي: أتبيع حشفا.

- هذا و لا زعماتك. أي: و لا أتوهم زعماتك.

- إن تأتني فأهل الليل و أهل النهار، أي: فتجد أهل...

- مرحبا و أهلا و سهلا، أي: أصبت مرحبا، و أتيت أهلا، و طبت سهلا.

- عذيرك، أي: أحضر...

- ديار الأحباب، أي: أذكر ديار...

- الطريق يا فتى، أي: خلّ الطريق...

- القرطاس، أي: أصبت...

و ما قد يوجد متناثرا في كتب الأمثال.

ح- المصادر في أحوال ما: و ذلك إذا وقعت بدلا من فعلها في مواضع تذكر في المفعول المطلق، و منه: ويح، انتباها لا انصرافا عنا، حمدا و شكرا، لـه صوت صوت بلبل. أما علما فهو عالم. حيث يقدر فعل محذوف من كلّ مصدر أو من معناه. كما يقدر معه فاعله.))[1]

٢- ١٥٤/ شرح التصريح ١- ٣١٤/ همع الهوامع ١- ٣١٤.

([1]) بركات، إبراهيم إبراهيم ، النحو العربي، القاهرة – مصر ، دار النشر للجامعات ، ج٢، ص٢٠٨ - ٢١٥ .

الخاتمة

أولا: النتائج

ثانياً: التوصيـــات

الخاتمة

أولا: النتائج

تبين من هذا البحث المختصر النتائج الآتية:

١- عرف الفاعل بعدة تعاريف منها : ما أسند إليه عامل أثَّر فيه الرَّفع.

٢- الفعل هو العامل في الفعل ، فعامله لفظي ، وهناك كلمات تعمل في الفعل ، كاسم الفعل ، واسم الفاعل ، وصيغ المبالغة ، والصفة المشبهة ، والاسماء الجامدة التي تؤول بمشتق مثل الأعداد.

٣- الحكم الإعرابي للفاعل الرفع : يرفع بالضمة إذا كان اسما مفرداً مذكراً كان أو مؤنثاً ، وجمع التكسير مذكراً كان أو مؤنثاً ، وجمع المؤنث السالم. ويرفع بضمة مقدرة إذا كان اسماً مقصوراً ، أو اسما منقوصاً ، أو اسماً مضافاً إلى ياء المتكلم .ويرفع بالحروف : بالواو إذا كان اسماً من الاسماء الخمسة ، أو جمعَ مذكرٍ سالم أو ملحقاً به ، وبالألف إذا كان مثنى.

٤- أقسام الفاعل هي : يكون الفاعل اسماً صريحاً ، وضميراً بارزاً ، وضميراً مستتراً ، ومصدراً مؤولاً.

٥- أحكام الفاعل هي : وجوب رفعه . ووجوب وقوعه بعد المسند . وإنَّه لابدّ منه . وإنَّه يكون في الكلام ، وفعله محذوف لقرينة دالة عليه . وإنَّ الفعلَ يجب أن يبقى معه بصيغة الواحد ، وإن كان مثنًى أو مجموعاً . وإنَّ الأصل اتصال الفاعل بفعله ، ثمَّ يأتي بعده المفعول ، وقد يُعكس الأمر ،فيتقدم المفعول ويتأخر الفاعل. وإنَّه إذا كان مؤنثاً أُنِّث فعله بتاءٍ ساكنةٍ في آخر الماضي ، وبتاء المضارعة في أول المضارع. وللفعل مع الفاعل ثلاث حالات من حيث التذكير والتأنيث : وجوب التذكير ، ووجوب التأنيث ، وجواز الأمرين.

٦- الأصل تقدم الفاعل على المفعول به ، ولكنه قد يتأخر ، ويأتي ذلك على ثلاثة أحكام : جواز التأخير ، ووجوب التأخير ، ووجوب التقديم.

٧- أجاز الكوفيون تقديم الفاعل على الفعل ، ومنع البصريون ذلك ، وجعلوه مبتدأ خبره الجملة الفعلية بعده.

٨- الفاعل جزء أساسي في الجملة لابد منه ولا تستغني الجملة عنه ، ولهذا لا يصح حذفه ، ويستثنى من هذا الحكم أربعة أشياء كل منها يحتاج للفاعل لكنه يحذف وجوباً ، أو جوازاً.

٩- اختلف النحاة في حذف الفاعل ، فالبعض جوزوا حذف الفاعل وحده دون الفعل ، والبعض الآخر لم يجوزوا ذلك.

ثانياً: التوصيـــات

أُلفت الكثير من الكتب في النحو ، والأدب ، والبلاغة ، والصرف ، وفي علم اللغة ، وفقه اللغة ، وغيرها ممّا يخص اللغة . ولم تخلوا مكتباتنا العامة من الكثير من البحوث ، والرسائل ، والمقالات ، والمجلات في شتّى مواضيع اللعة ، وهذه مكتباتنا تزخر بالآلاف منها ، ومن الكتب القديمة والحديثة ، وكان للقرآن الكريم ، ولهذه المؤلفات الدور الكبير في المحافظة على اللغة وقواعدها . لكن مازال هذا التراث الثمين وهذه الحضارة القديمة ، والتي كان للغة أهمية تدوينها في كتب التاريخ تحتاج إلى الكثير من الجهود الكبيرة للمحافظة عليها في ظل سيطرة الدول الكبرى ، وبسط نفوذها على العالم ، والتحكم بكثير من الأمور ، ومنها الغزو الثقافي البعيد عن ثقافاتنا وتراثنا وأصالتنا ؛ وذلك بتنوير عقول شبابنا بمؤلفات وبحوث تذكرهم بديننا ولغتنا وحضارتنا العريقة منذ آلاف السنين لتضيء للأجيال القادمة طريقها كما قدم لنا الأولون الكثير من المؤلفات والتي رسخت قواعد وأصول الدين واللغة وكثير من العلوم الأخرى. وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربِّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

١- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله الهمداني المصري ، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، بد ط ، بيروت - لبنان ، المكتبة العصرية ، ١٤٢٨هج/٢٠٠٧م .

٢- ابن هشام ،عبد الله بن يوسف ، شرح قطر الندى و بل الصدى ، بد ط ، قم – ايران ، ذوي القربى ، بد ت.

٣- الأنطاكي ، محمد ، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ط٤، بيروت- لبنان، دار الشرق العربي ، بد ت.

٤- بابتي،عزيزه فوّال ، المعجم المفصل في النحو العربي، بد ط ، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية،١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٥- بركات، إبراهيم إبراهيم ، النحو العربي، بد ط ، القاهرة – مصر ، دار النشر للجامعات ، بد ت.

٦- الجديع، عبد الله بن يوسف ، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف ، ط٣ ، بيروت – لبنان ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٨هج/٢٠٠٧م.

٧- الحريري،القاسم بن علي بن محمد البصري، شرح ملحة الاعراب. تح: بركات يوسف هبود، ط ١، بيروت- لبنان، المكتبة العصرية ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٨- حسن، عباس ، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة ، بد ط ، طهران - ايران، ناصر خسرو ، ١٤٠٨هـ ق.

٩- دقر،عبد الغنى ، معجم النحو، بد ط ، دمشق - سوريه، مطبعة محمد هاشم الكتبي ، بد ت.

١٠- الراجحي،عبدة ، التطبيق النحوي ، ط٢ ، الاسكندرية – مصر ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨م.

١١- الطائي، محمد بن عبد الله بن مالك ، شرح تسهيل الفوائد، تح: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، ط١، القاهرة- مصر، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٢- العثيمين ، محمد بن صالح ، شرح الأجرومية ، ط١ ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ١٤٢٦هج/ ٢٠٠٥م.

١٣- عيد ، محمد ، النحو المصفى ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة الشباب ، بد ت.

١٤- الغلاييني ، مصطفى ، جامع الدروس العربية ، ط١ ، طهران ، دار الكوخ للطباعة والنشر ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٥- ناظرالجيش، محمد بن يوسف ، شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، بد ط ، القاهرة ، دار السلام ، بد ت.

١٦- نعمة، فؤاد ، ملخص قواعد اللغة العربية، بد ط، قم- إيران، الحبل المتين، ١٤٢٣هـ ق.

١٧- النيسابوري ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بد ط ، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي، بد ت.